

إليك واجبات لا تُعذر بجهلها

دروس ومواعظ مهمة

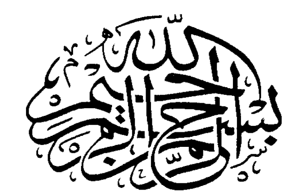
جمع وترتيب

محمد بن مناور الحنيني

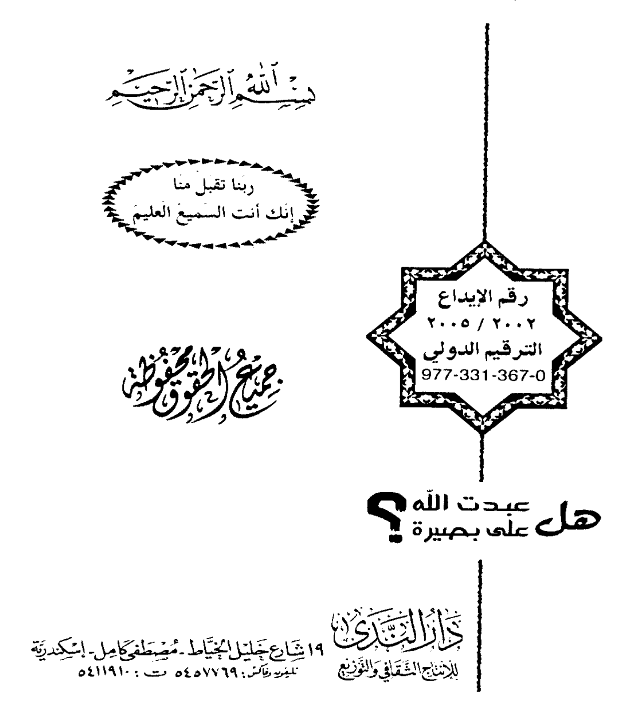
راجعه فضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن علي الحجيلي





هل عبدت الله على بصيرة؟



بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

رقم الإيداع
٢٠٠٢ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولي
977-331-367-0

هل عبدت الله على بصيرة؟

دار الندى
للإنتاج الثقافي والتوزيع
١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فهذه نبذة مختصرة من أحكام العبادات الواجبة التي بنيَ عليها الإسلام **[أركان الإسلام]** مأخوذة من الكتاب والسُّنَّة عن علماء موثوق بعلمهم وأمانتهم ، والتي لا يعذر أحد بالجهل بها ، رجل أو امرأة ، ولا نجاة ولا سعادة في الدنيا والآخرة إلا بمعرفة العبد ربه والإيمان به وعبادته وحده ومعرفة رسوله والإيمان به واتباعه ومعرفة واجبات الإسلام والعمل بها ، ويلي هذه الواجبات مواعظ في محرمات انتشرت بين المسلمين واستهان بها كثير من الناس .



فوصيتي لكل مسلم ومسلمة :

الاهتمام في أمور دينهم ماداموا في زمن المهلة والمراجعة ومحاسبة النفس قبل حلول الأجل والندم حين لا ينفع الندم .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وسلم .



تقديم :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وآله وصحبه .

أما بعد :

فقد اطلعت على الرسالة المرفقة المعنونة بهذا العنوان [هل عبدت الله على بصيرة] ، للأخ الفاضل محمد بن مناور الحنيني ، وقرأتها من أولها إلى أخرها فوجدتها موافقة لما في الكتاب والسُّنَّة ، والأدلة الشرعية ومأخوذة من كتب أئمة الدعوة السلفية وكبار العلماء ، وبها بيان لأصول الدين وبما لا يعذر أحد الجهل به ، فجزاه الله خير الجزاء ، وجزى علماءنا عنا وعن المسلمين رفع الدرجات ، ونسأل الله أن ينفع بها ، كما أوصي إخواني المسلمين بقراءتها والعمل بها .

وصلى الله وسلم على أشرف خلقه ، محمد بن عبد الله وعلى أله وصحبه وسلم .

كتبه راجي عفو ربه

عبد الرحمن بن علي الصغير

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

من الأحكام الشرعية [١]

أيها القارئ ، اعلم رحمك الله أن الأمة الإسلامية اتفقت على أن الأحكام الشرعية هي من الله وحده ، وأن الرسول ﷺ هو المبلغ عنه ، إما نصًا أو اجتهادًا يقره الله عليه ، ويلزمك حفظ هذه الأحكام ومعانيها وألفاظها ليسهلَ عليك فهم هذه الدروس والاستفادة منها :

[١] **الواجب** : هو ما يُثاب فاعله امتثالاً ويعاقب تاركه ، ويجيء بألفاظ : فرض ، فرضًا ، واجب ، وجوبًا ، يجب .

[٢] **المندوب** : هو ما يُثاب فاعله امتثالاً ولا يعاقب تاركه ، ويجيء بألفاظ : مندوب ، سُنَّة، مسنونًا ، مستحب، نفلاً .

[٣] **المكروه** : هو ما يُثاب تاركه امتثالاً ولا يعاقب فاعله .

[٤] **المحرم** : هو ما يُثاب تاركه امتثالاً ويعاقب فاعله ، ويسمى محظورًا أو ممنوعًا .

---

(١) توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، للشيخ/عبد الله البسام (٣٩/٣٢)

[٥] **المباح** : هو ما لا يُعاقب فاعله ولا يُثاب فاعله .

[٦] **المطلق** : هو الدال على الحقيقة بلا قيد .

[٧] **المقيد** : هو ما دل على الحقيقة بقيد .

الدرس الأول

العلم قبل القول والعمل

اعلم رحمك الله أن طلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة قبل القول والعمل ، حيث لا يُعبد الله إلا بما شرع، كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ : « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** » ، أي مردود عليه غير مقبول .

فما أوقع كثير من الناس بالشرك والبدع إلا بسبب الجهل بشرائع الإسلام ، وأن العابد حقًا هو الذي يعبد ربه على بصيرة .

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾ [الزمر : ٩] .

أي لا يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم ، كما لا يستوي الحي والميت والبصير والأعمى ، فالعلم نور يهتدي به الإنسان ويخرج به من الظلمات إلى النور .

اعلم يا أخي - وفقك الله - أن العلم الشرعي قسمان : (١)

[١] علم الأصول : وهو معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته ، وأفعاله ووحدانيته ، وتحقيق الإيمانَ وتصديق الرسول ، فعلى كل مكلف معرفته ولا يسع فيه التقليد لظهور آياته ووضح دلائله ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ** ﴾[محمد :١٩] .

[٢] علم الفروع : وهو علم الفقه ومعرفة أحكام الدين ينقسم إلى فرض عين وفرض كفاية ، فأما فرض العين فهو على الذكر والأنثى ، والحر والعبد لا يعذر أحد بالجهل به ، مثل الطهارة والصلاة وشروطها وأركانها وواجباتها والزكاة والصوم والحج والعمرة وغُسل الجنابة ، فعلى كل مكلف معرفة أحكام كل عبادة أوجبها الشرع عليه ، فما يتم الواجب إلا به فهو واجب العلم به بخلاف القدر الزائد على ما يحتاج إليه فهو فروض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين وفي طلب العلم قال ﷺ : « **من سلك طريقًا يلتمس به علمًا ، سهَّل الله به طريقًا إلى الجنة ، وأن**

(١) شرح السُّنَّة للبغوي (جـ١ / ٢٩٠) .

الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب ، وأن العالم ليستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وأن العلماء ورثة الأنبياء ، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » [رواه أحمد وابن ماجه] .

وقال ﷺ : « **من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين** » [البخاري ومسلم] ، وهذا يدل على أن من لم يفقه في دينه لم يرد به خيراً .

أخي - رحمك الله - اعلم أنك مسافرٌ إلى دار القرار ، والطريق طويل ومليء بالمخاطر والعوائق فمن واصل بعد جهد وعناء ومخدوش ومتعثر لا وصول له ، وطريق الجنة مضاء بالعلماء ممهد بالعمل ومحاط بالأمن والسلامة من الله ، قال الله تعالى : ﴿ **وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] ، واعلم أن ثمرة العلم هو العمل به ، فإن العمل بمنزلة الثمرة من الشجرة ، فالذي يعلم ولا يعمل به شر

من الجاهل، وفي الحديث: « **أشد الناس عذابًا يوم القيامة، عالم لم ينفعه الله بعلمه** »، وهو أحد الثلاثة الذين أخبر النبي ﷺ أنهم أول من تُسعر بهم النار يوم القيامة .

فإذا حصلت بتوفيق الله على العلم بدين الإسلام والعمل به فيجب عليك السعي في الدعوة إليه كما هي طريقة الرسل وأتباعهم ، وأعلى مراتب العلم الدعوة إلى الحق وسبيل الرشاد ، ونفي الشرك والفساد ، فإنه ما من نبي يُبعث إلى قومه إلا ويدعوهم إلى طاعة الله وإفراده بالعباده وينهاهم عن الشرك ووسائله وذرائعه ويبدأ بالأهم فالأهم وأتباعهم على نهجهم وعليك أن تبدأ بنفسك ثم أسرتك ثم مجتمعك حسب الاستطاعة وبالطريقة المناسبة ومن طريق الدعوة الكلمة والكتاب والشريط .

أخي في الله :

بعدما قرأت وعلمت فضل العلم وأنه واجب على كل مسلم ومسلمة على أقل تقدير ما تقوم به العبادة الواجبة وبر الوالدين وصلة الرحم ومعرفة الحلال والحرام وما يصلح به الدنيا والآخرة .

إليك بعض من الأسباب المعينة على طلب العلم بإذن الله :

[أ] إخلاص النية لله : ورجاء ثوابه وتقوى الله وفعل الطاعات وترك المعاصي وكثرة الاستغفار والتوبة « أستغفر الله وأتوب إليه » والإلحاح في الدعاء في كل وقت وخاصة في أوقات وأماكن الإجابة ، والصبر ومجاهدة النفس ، وتذكر قول الله : ﴿ **وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ﴾[البقرة :١٥٥]، وقال تعالى : ﴿ **وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤)** ﴾[الرعد : ٢٣ -٢٤] ، وقال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** ﴾[العنكبوت : ٦٩] ، والتزام الرفقة الصالحة واعتزال عوام الناس وشغل الفراغ بطلب العلم والمراجع .

[ب] كيفية طلب العلم : احرص أن تطلب العلم على يد أحد العلماء الموثوق بعلمهم وأمانتهم الذين يأخذون علمهم من الكتاب والسُّنَّة ، وإذا لم يتيسر ذلك فهناك كتب مختصرة ومبسطة من علماء الإسلام مثل الإمام أحمد بن حنبل ، والشافعي وأبو حنيفة ، ومالك ، وابن تيمية ، وابن

قيم الجوزية - رحمهم الله - وعليك أن تبدأ بالأهم حفظ ما يلزمك قراءته بالصلاة من القرآن الكريم ، ثم المختصر في العقيدة والفقه اللذين تقوم عليهما العبادة لله عز وجل ، ثم سؤال أهل العلم عما أُشكل عليك ، وهناك الشريط الإسلامي وإذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ، فيها خير وبركة ، واحذر أخي علماء السوء الذين يُفْتُون بجواز دعاء غير الله والاستغاثة بالأموات والذبح والنذر لغير الله وأهل البدع .

وختامًا : أسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا وأن يجعله حجة لنا لا حجة علينا ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وسلم .



الدرس الثاني
في العقيدة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه وسلم .

أما بعد :

أيها المسلمون ، إن وصيتي للجميع هي تقوى الله سبحانه في جميع الأحوال والاستقامة على دينه والحذر من أسباب غضبه ، وأن أهم الفرائض وأعظم الواجبات هو توحيد الله والإخلاص له في جميع العبادات مع العناية باتباع رسول الله ﷺ في الأقوال والأعمال ، وأن تؤدى العبادات على الوجه الذي شرعه الله لعباده على لسان رسوله وخليله نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله ﷺ .

وإن أعظم المنكرات وأخطر الجرائم الشرك بالله [١] : وهو نوعان [٢] : الشرك الأكبر والأصغر .

---

(١) فتاوى الحج والعمرة ، لابن باز - رحمه الله - .
(٢) منتقاة من كتاب زيارة القبور لابن تيمية ، كشف الشبهات والرسالة المفيدة ، محمد التميمي .

والشرك الأكبر هو: صرف العبادة أو بعضها لغير الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى فيه: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ [النساء : ٤٨]، وقال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** ﴾ [المائدة : ٧٢]، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، قال الله تعالى: « **أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه** » [رواه مسلم].

ومن هنا يظهر لنا ضلال أولئك الذين يعيشون معنا ويصلون ويصومون ولكنهم يواقعون أنواعًا من الشركيات كزيارة مقابر الأولياء والصالحين، يسألونهم شفاء مريض أو قضاء دين أو جلب نفع أو دفع مضرة عنه، والذبح والنذر لهم، والله يقول: ﴿ **وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ (١٠٦)** ﴾ [يونس : ١٠٦] أي المشركين، وقال الله تعالى: ﴿ **مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ** ﴾ [السجدة : ٤]، وقال النبي ﷺ : « **إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد،**

ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فإني أنهاكم عن ذلك » .

[رواه المسلم] .

وقال : « **لعن الله زوّارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج »** .

فإن قال قائلهم إنَّا لا نَعْبُدُ إلا الله ، وهذا الالتجاء إلى الصالحين ودعائهم ليس عبادة ، قلنا الله يقول : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝٥٥** ﴾ [الأعراف : ٥٥] ، وقال الله تعالى :﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥** ﴾ [الفاتحة : ٥] ، وقال النبي ﷺ :« **الدعاء هو العبادة** » ، وقال أيضًا : « **إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله** » .

[رواه الترمذي] .

ولهم شبهة أخرى وهي استغاثة الناس بالنبي محمد ﷺ يوم القيامة ليشفع لهم عند الله ، فيقولون هذا يدل على أن الاستغاثة بغير الله ليس شركًا .

فالجواب : نقول : الاستغاثة بالمخلوق الحي فيما يقدر عليه لا ننكرها كما قال تعالى في قصة موسى ﴿ **فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ** ﴾ [القصص:١٥] ،

وكما يستغيث الإنسان بأصحابه في الحرب وغيره في أشياء يقدر عليها المخلوق .

ونحن أنكرنا استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الأولياء أو في غيبتهم في الأشياء التي لا يقدر عليها إلا الله ، أما الاستغاثة بالأنبياء يوم القيامة يريدون منهم أن يدعوا الله أن يُحاسب الناس حتى يستريح أهل الجنة من كرب الموقف وهذا جائز في الدنيا والآخرة ، وذلك أن تأتي عند رجل صالح حي يجالسك ويسمع كلامك وتقول له ادع الله لي كما كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه ذلك في حياته ، وأما بعد موته فحاشا وكلا أنهم سألوا ذلك عند قبره أو يستغيثون به عند الشدائد ، بل يدعون السميع البصير القريب المجيب ، كما قال تعالى : ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [غافر : ٦٠] ، تعالى الله عما يشركون .

ولقد سمعنا بعضهم عند المشاعر المقدسة يستغيثون بالموتى من الصالحين عند الشدائد يطلبون المدد منهم ، دون الله سبحان الذي يقول : ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَءِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا**

تَذَكَّرُونَ (٦٢) ﴾ [النمل : ٦٢] ، وقال ﷺ : « **إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله** » [رواه الترمذي] .

فنصيحتي أوجهها إلى من يهمه أمر آخرته من إخواننا المسلمين المنحرفين عن الطريق المستقيم ؛ أن يرجعوا إلى طريق الصواب قبل أن يأتي يوم يحق فيه قول رب العالمين في بعض عباده الأبعدين ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** (٢٣) ﴾ [الفرقان : ٢٣] .

الثاني : الشرك الأصغر : من كبائر الذنوب ولا يخلد صاحبه في النار ، ومن أنواعه الرياء ، قال الله تعالى : ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ [الكهف : ١١٠] .

وقال النبي ﷺ : « **إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر** - الرياء - **أن تعمل عملاً ليراك الناس** » .

[رواه أحمد] .

ومن الشرك قول الرجل : « لولا الله وفلان ، وما شاء الله وشئت ، لولا الكلب لأتانا اللص » ، وقال ﷺ : « **لا تقولوا**

ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان » [رواه أحمد] .

ومنه الحلف بغير الله ، كقول : والنبي ، وحياتك ، وبالأمانة ، وحياة النعمة وغير ذلك ... قال النبي ﷺ «**من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت** » [متفق عليه] ، وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن : ٧] .

وقال ﷺ : « **من حلف بغير الله فقد أشرك** » .

[رواه أحمد] .

أخي في الله :

اعلم رحمك الله أن دين الإسلام مبني على أصلين :

أن يُعبد الله وحده لا يُشرك به شيء ، وعلى أن يُعبد بما شرعه على لسان نبيه ﷺ ، وهذان هما حقيقة قولنا « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

[فتاوى ابن تيمية جـ ١ / ٣٦٥] .

ولهذا أنزل الله الكتب وأرسل الرسل ليحقق قول الله : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى : ٧] ، فمن

أطاع الله واتبع الرسـول دخل الجنة ، ومن اتبع الشـيطان والهوى وأئمة الضلال فاسمع قول الله فيهم ﴿ **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاْ (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ (٦٧)** ﴾ .

[الأحزاب : ٦٧] .

اعلم رحمك الله أن السعادة والنجاة هي في التمسك بالكتاب والسُّنَّة اعتقاداً وقولاً وعملاً ، كما هي سيرة السلف الصالح « الفرقة الناجية » أهل السُّنَّة والجماعة ، كما أخبر عنهم رسول الله ﷺ حينما سئل قال : « **هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي** » [رواه الترمذي] ، وسموا بذلك لأنهم اجتمعوا على السُّنَّة وتمسكوا بها ، مع العلم أن أهل السُّنَّة والجماعة لا تختص في فئة معينة بل كل من اتبع السُّنَّة فهو منهم في أي مكان ، وإليك نبذة مختصرة من أصول عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة [الرسالة الثانية . أ.هـ الشيخ ناصر عبد الكريم العقل] .

منهج أهل السُّنة والجماعة



(أ) منهج التلقي والاستدلال :

[١] مصدر العقيدة هو كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ الصحيحة وإجماع السلف الصالح .

[٢] كل ما صح من سُنَّة رسول الله ﷺ وجب قبوله والعمل به .

[٣] المرجع في فهم الكتاب والسُّنَّة هو النصوص المبينة لها وفهم السلف الصالح ، ومن سار على منهجهم من الأئمة .

[٤] أصول الدين كلها قد بينها النبي ﷺ وليس لأحد أن يحدث شيئًا زاعمًا أنه من الدين .

[٥] التسليم لله ولرسوله ﷺ ظاهراً وباطناً فلا يعارض شيء من الكتاب والسُّنَّة الصحيحة بقياس ولا ذوق ولا كشف ولا قول شيخ ولا إمام .

[٦] العصمة ثابتة لرسول الله ﷺ ، وأما آحاد الناس فلا عصمة له .

[٧] كل محدثة في الدين بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

(ب) التوحيد العلمي والاعتقادي :

[١] الأصل في أسماء الله وصفاته ، إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تمثيل ولا تكييف ونفي ما نفاه الله عن نفسه ، أو نفاه عنه رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ، وكما قال تعالى : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى : ١١] ، مع الإيمان بمعاني ألفاظ النصوص وما دلت عليه .

[٢] التمثيل والتعطيل في أسماء الله ، وصفاته كفر ، أما التحريف الذي يسميه أهل البدع تأويلاً فمنه ما هو كفر كتأويلات الباطنية ، ومنه ما هو بدعة ضلالة كتأويلات نفاة الصفات ومنه ما يقع .

[٣] وحدة الوجود أو اعتقاد حلول الله تعالى في شيء من مخلوقاته أو اتحاده به كل ذلك كُفر مخرج من الملة .

[٤] الإيمان بالملائكة الكرام إجمالاً ، وأما تفصيلاً فبما صح به الدليل من أسمائهم وصفاتهم وأعمالهم .

[٥] الإيمان بالكتب المنزلة جميعها وأن القرآن الكريم أفضلُها وناسِخُها وأنه لم يحرف كما حُرِّفَ ما قبله من الكتب ويجب اتباعه دون من سبقه .

[٦] الإيمان بالأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم وأنهم أفضل ممن سواهم من البشر ومن زعم غير ذلك كفر وأن محمد ﷺ أفضلهم وآخرهم وأن الله أرسله للناس جميعًا ، والإيمان بانقطاع الوحي بعد محمد ﷺ وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر ، والإيمان باليوم الآخر وكل ما صح فيه من الأخبار بما يتقدمه من العلامات والأشراط .

[٧] الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى ، وأنَّ ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وإن الله علم ما يكون قبل أن يكون ؛ وكتب ذلك في اللوح المحفوظ .

[٨] الإيمان بما صح الدليل عليه من الغيبيات كالعرش والكرسي والجنة والنار ونعيم القبر وعذابه والصراط والميزان وغيرها ، دون تأويل شيء من ذلك .

[٩] الإيمان بشفاعة النبي ﷺ وشفاعة الأنبياء والملائكة

والصالحين وغيرهم يوم القيامة كما جاء تفصيله في الأدلة الصحيحة .

[١٠] رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة في الجنة وفي المحشر حق ومن أنكرها أو أوَّلها فهو زائغ .

[١١] كرامات الأولياء الصالحين حق ، وليس كل أمر خارق للعادة كرامة ، بل قد يكون استدراجًا وقد يكون من تأثير الشياطين والمبطلين والمعيار في ذلك موافقة الكتاب والسُّنَّة أو عدمها .

[١٢] المؤمنون كلهم أولياء الرحمن ، وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه .

(جـ) توحيد الألوهية :

[١] الله تعالى واحد أحد لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وهو رب العالمين المستحق وحده لجميع أنواع العبادة .

[٢] صرف شيء من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة والاستعانة والنذر والذبح والتوكل والخوف والرجاء والحب ونحوه لغير الله تعالى شرك أيًا كان المقصود بذلك

ملكًا مقربًا أو نبيًا مرسلاً أو عبداً صالحًا أو غيرهم .

[٣] من أصول العبادة أن الله تعالى يُعبد بالحب والخوف والرجاء جميعًا وعبادته ببعضها ضلال .

[٤] التسليم والرضا والطاعة المطلقة لله ولرسوله ﷺ ، والإيمان بالله تعالى حكمًا من الإيمان به ربًا وإلهًا ، فلا شريك له في حكمه وأمره .

[٥] الحكم بغير ما أنزل الله كفر أكبر ، وقد يكون كُفرًا دون كُفر ، « وذلك بحسب حال الحاكم ، فإنه إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب وأنه مخير فيه أو استهان به مع تيقنه أنه حكم الله ، فهذا كُفرٌ أكبر ، وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله وعلمه في هذه الواقعة وعدل عنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة ، فهذا عاصٍ ويسمى كُفرًا أصغر ، وإن جهل حكم الله فيها مع بذل جهد واستفراغ وسْعة في معرفة الحكم وأخطأ ؛ فهذا مخطيء له أجر على اجتهاده وخطئه مغفور » (١) .

[٦] لا يعلم الغيب إلا الله وحده واعتقاد أن أحداً غير الله

(١) شرح العقيدة الطحاوية ، تخريج الألباني (ص٣٢٣-٣٢٤)

يعلم الغيب كُفْر ، مع الإيمان بأن الله يُطْلِعُ بعض رسله على شيء من الغيب .

[٧] اعتقاد صدق المنجمين والكهان كفر ، وإتيانهم والذهاب إليهم كبيرة .

[٨] الوسيلة المأمور بها في القرآن هي ما يقرب إلى الله تعالى من الطاعات المشروعة .

[٩] تقسيم الدين إلى حقيقة يتميز بها الخاصة ،وشريعة تلزم العامة دون الخاصة، وفصل السياسة أو غيرها عن الدين باطل ؛ بل كل ما خالف الشريعة من حقيقة أو سياسة أو غيرها ، فهو إما كفر وإما ضلال بحسب درجته.

والتوسل ثلاثة أنواع :

■ **مشروع** : وهو التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته أو بعمل صالح من المتوسل أو بدعاء من الحي الصالح .

■ **بدعي** : وهو التوسل إلى الله بما لم يرد في الشرع كالتوسل بذوات الأنبياء والصالحين أو جاههم أو حقهم .

■ **شركي** : وهو اتخاذ الأموات وسائط في العبادة ودعاؤهم وطلب الحوائج منهم والاستعانة بهم .

[١٠] أفعال الناس عند القبور وزيارتها ثلاثة أنواع :

■ **مشروع** : وهو زيارة القبور لتذكر الآخرة والسلام على أهلها والدعاء لهم .

■ **بدعي** : ينافي كمال التوحيد وهو وسيلة من وسائل الشرك وهو قصد عبادة الله تعالى والتقرب إليه عند القبور أو قصد التبرك بها أو إهداء الثواب عندها والبناء عليها وتجصيصها وإسراجها واتخاذها مساجد وشد الرحال إليها .

■ شركي ينافي التوحيد وهو صرف شيء من أنواع العبادة لصاحب القبر كدعائه من دون الله والاستعانة والاستغاثة به والطواف والذبح والنذر له ونحو ذلك .

[١١] الوسائل لها حكم المقاصد ، وكل ذريعة إلى الشرك في عبادة الله أو الابتداع في الدين يجب سدها فإن كل محدثة في الدين بدعة ، وكل بدعة ضلالة .



الدرس الثالث

نواقض الإسلام عشرة

الأول : الشرك في عبادة الله ، قال الله تعالى :﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ [النساء : ١١٦]. وقال تعالى :﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** ﴾ [المائدة:٧٢]، ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم .

الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعًا .

الثالث : من لم يُكفِّر المشركين، أو شك في كفرهم ، أو صحح مذهبهم كَفَرَ .

الرابع : من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر .

الخامس : من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به فقد كفر لقوله تعالى :﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ**

اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ⑨ ﴾[محمد : ١٥] .

السادس : من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كَفَرَ ، والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ⑥٥ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة : ٦٥ - ٦٦] .

السابع : السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله أو رَضِيَ به كَفَرَ ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ﴾[البقرة : ١٠٢] .

الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [التوبة : ٢٣] .

التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر لقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ⑧٥ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

العاشر : الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ

عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (٢٢) ﴾ [السجدة : ٢٢] ، ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازئ والجاد ، والخائف إلا المكره ، وكلها من أعظم ما يكون خطرًا وأكثر ما يكون وقوعًا فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه .

ويدخل في القسم الرابع من اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام ، أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين ، أو أنه كان سببًا في تخلف المسلمين ، أو أن يحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى .

ويدخل في الرابع أيضًا من يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر ، ويدخل في ذلك أيضًا كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرهما ، وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعًا وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر والربا والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين (١) .

(١) رسالة في العقيدة ونواقض الإسلام لمفتي عام المملكة الشيخ / ابن باز .

الدرس الرابع
في الطهــارة (١)

[أ] أقسام المياه : طهور ونجس :

الطهور هو الطاهر في ذاته المطهر لغيره الباقي على صفته التي خُلِقَ عليها وإن تغير بشيء طاهر ولم يغلب عليه صفته صح التطهر به على الصحيح كالصابون والتراب وأوراق الشجر وإن تغير بنجس أو تَغَيَّرِ رِيحُهُ أو طعمه أو لونه ، لا يجوز استعماله بالإجماع .

[ب] صفة الوضوء :

ينوي الوضوء لما يشرع له الوضوء من صلاة ونحوها ، ثم يقول : « بسم الله » ثم يغسل كفيه ثلاث مرات ثم يتمضمض ثلاث مرات ويستنشق ثلاث مرات وينثر الماء من أنفه بيساره ، ويغسل وجهه ثلاث مرات ، وحد الوجه طولاً من منابت شعر الرأس المعتاد إلى ما نحدر من اللحيين والذقن واللحيان عظمان في أسفل الوجه ، أحدهما من جهة اليمين، والثاني من جهة

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

اليسار والذقن مجمعهما وشعر اللحية من الوجه فيجب غسله ولو طال فإن كانت اللحية خفيفة الشعر وجب غسل باطنها وظاهرها وإن كانت كثيفة وجب غسل ظاهرها ، ويستحب تخليل باطنها كما تقدم ، وحد الوجه عرضًا من الأُذُن إلى الأُذُن ، والأُذنان من الرأس فَيُمْسَحَان معها كما تقدم .

ثم يغسل يديه من المرفقين ثلاث مرات وحد اليد من رؤوس الأصابع مع الأظافر إلى أول العضد ولابد أن يزيل ما علق باليدين قبل الغُسل من عجين وطين وصبغ كثيف على الأظافر حتى يتبلغ بماء الوضوء .

ثم يمسح كل رأسه وأُذنيه مرة واحدة بماء جديد غير البلل الباقي من غسل يده ، وصفة مسح الرأس أن يضع يديه مبلُولَتَين بالماء على مقدم رأسه ويمرهما إلى قفاه ثم يردهما إلى الموضع الذي بدأ منه ثم يُدْخِلُ إصبعيه السبابتين في خرقي أُذنيه ويمسح ظاهرهما بإبهاميه . ثم يغسل رجليه ثلاث مرات مع الكعبين وهما العظمان الناتئتَان في أسفل الساق، ومن كان مقطوع اليد أو الرجل فإنه يغسل ما بقيَ من موضع الغُسل لقوله تعالى :﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾ . [التغابن : ١٦] .

وقول النبي ﷺ : « **إذا أمَرْتُكُم بأمر فأْتُوا منْهُ ما استَطَعْتُم** » ، ثم بعد الفراغ من الوضوء رَفَع بصره إلى السماء ويقول ما روي عن النبي ﷺ : « **أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك** » .

ثم اعلم أيها المسلم أنه يجب الترتيب والموالاة وإسباغ الوضوء على الأعضاء ، فقد روي عن النبي ﷺ أنه رأى رجلاً يصلي وفي بعض قدمه لُمْعَة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة، وقال : « **ويل للأعقاب من النار** » ، وليس معناه الإسراف بالماء بل نهى ﷺ عن الإسراف بالماء .

شروط الوضوء :

الإسلام والعقل والتمييز والنية وأن يكون الماء مباحًا وأن يكون طهوراً وأن يسبق الوضوء استنجاء أو استجمار وإزالة ما يمنع وصول الماء إلى الجلد من أصباغ أو عجين أو غيره .

فروض الوضوء :

غسل الوجه كامل ومنه المضمضة والاستنشاق وغسل

اليدين مع المرفقين ، ومسح الرأس كامل مع الأُذنان مرة واحدة وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب والموالاة .

نواقض الوضوء :

[١] الخارج من السبيلين من البول والغائط والمذي والمني أو ريح أو دم استحاضة .

[٢] زوال العقل بنوم أو أغمى أو غيره .

[٣] أكل لحم الإبل .

تنبيه : هناك أشياء قد اختلف العلماء فيها هل تنقض الوضوء أولاً وهي : مس الفرج ومس المرأة بشهوة ، وتغسيل الميت ، فمن العلماء من قال : إن كل واحد من هذه الأشياء ينقض الوضوء، ومنهم من قال :لا ينقض والمسألة محل اجتهاد لكن لو توضأ من هذه خروجًا من الخلاف لكان أحسن.

تنبيه : من تيقن الطهارة وشك في نقض الوضوء من ريح أو غيره ماذا يفعل ؟ ، الجواب : يبقى على الطهارة لأنها هي اليقين ولا يُزَالُ اليقين بالشك ، فهذه قاعدة شرعية في كل عبادة .

تنبيه آخر : من كان عنده حدث مستمر فإنه يتوضأ بعد دخول الوقت ويصلي ولا يَضُرُّه الحدث أثناء الصلاة ،

والمستحاضة تتوضأ لكل صلاة عند دخول وقتها وتتحفظ وتصلي أو تغتسل وتجمع بين الظهر والعصر وتجمع بين المغرب والعشاء ، وإذا طَهُرَتْ المرأة من الحيض قبل المغرب تصلي الظهر والعصر ، وإذا طهرت قبل طلوع الفجر تصلي المغرب والعشاء .

(جـ) المسح على الخفين « صفته » :

يضع أصابع اليد اليمنى على أصابع الرجل اليمنى وأصابع اليد اليسرى على أصابع الرجل اليسرى ويمسحها إلى الساقين مرة واحدة ، ومدة المسح يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر،ويبدأ المسح من أول حدث بعد لبس الخفين.

شروط المسح على الخفين ونحوهما :

أن يكون الإنسان حال لبسهما على طهارة من الحدث وأن يكون الخف ونحوه مباحًا غير مغصوب أو محرم وأن يكون صفيقًا ضافيًا ساتر للرجل مغطيًا لما يجب غسله « أي فوق الكعبين » .

الغُسل : قال الله تعالى ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة : ٦] .

وموجبات الغُسل ستة إذا حصل واحد منها وجب الغُسل ، وهي :

[١] خروج المني بلذة من الذَّكر والأُنثى في حال اليقظة ، وإن خرج بدون لذة لم يجب الغُسل كمن به مرض أو عدم إمساك وإن خرج في حال النوم وجب الغُسل مطلقًا .

[٢] إيلاج الذكر في الفرج ولو لم ينزل المني .

[٣] إسلام الكافر عند طائفة من العلماء .

[٤] غسل الميت غير الشهيد في المعركة .

[٥] الحيض .

[٦] النفاس .

(د) صفة الغُسل :

ينوي بقلبه ثم يُسمي ويغسل يديه ثلاثًا ويغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءًا كاملاً ، ثم يُحْثِي الماء على رأسه ثلاثًا ويروي أصول الشعر ، ثم يُعَمِّمُ بدنه بالغُسل ويدلك بدنه بيديه ليصل الماء وعلى الحائض والنفساء نقض شعر الرأس ، أما الجنابة فلا تنقض الشعر لكن يجب أن تروي أصول شعرها وعلى المغتسل تفقد جميع بدنه ويتأكد من وصول الماء

لمغابن بدنه وما تحت حلقه وإبطيه وسُرَّته وطي ركبتيه وما تحت الساعة والخاتم ، والغُسل من الحدث الأكبر أمانة بين العبد وربه يجب المحافظة عليه .

(هـ) التيمم ينوب عن الماء في الآتي :

[١] إذا عدم الماء لقوله تعالى :﴿ **وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا** ﴾ [المائدة : ٦] .

[٢] إذا كان الماء قليل لا يزيد عن حاجة الشرب والطبخ وسقيا بهيمته .

[٣] إذا خاف الضرر باستعمال الماء لوجود مرض أو تأخير برءه﴿ **وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ** ﴾ [المائدة : ٦] .

[٤] إذا عجز عن استعمال الماء من مرض ويخشى خروج وقت الصلاة وليس عنده من يوضئه .

[٥] إذا خاف البرد الشديد ولا عنده ما يسخن الماء به .

وإذا كان به جرح يتضرر بالماء يتيمم عنه ويوضي بقية الأعضاء ، وإن كان لا يضره المسح مسح عليه ، ويوضي البقية والمسح يكفي عن التيمم ، وإن كان على الجرح لفَافَة أو جبيرة مسح عليها ، وإن كان الماء قليل استعمله فيما

يمكنه من أعضائه وتيمم عن الباقي .

صفة التيمم : أن يضرب التراب بيديه مفرجتي الأصابع ثم يمسح وجهه بباطن أصابعه ويمسح كفيه براحتيه ويعمم الوجه والكفين بالمسح ، وإن مسح بضربتين جاز والواحدة أولى ، ويبطل التيمم بزوال موجبات التيمم المذكورة سابقًا أو أَحْدَثَ .

الدرس الخامس

في أحكام الصلاة [١]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه وسلم .

أما بعد :

قال ﷺ : « **من يُرد الله به خيرًا يفقهه في الدين** » [رواه البخاري] لكي يُعبد الله على بصيرة حيث من شروط قبول العمل الصالح أن يكون خالصًا لوجه الله وموافق لما جاء به الرسول ﷺ ، ولما للصلاة من أهمية بعد الشهادتين فهي صلة بين العبد وربه وأوَّلُ ما يحاسب عنه المسلم يوم القيامة ، فإن قُبِلَتْ قُبِلَ سائر عمله وإن ردت رد سائر عمله .

صفة صلاة النبي ﷺ :

صفة صلاة النبي ﷺ حسبما وردت به النصوص وعملاً بقوله ﷺ : « **صلوا كما رأيتموني أُصلي** » ، كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة استقبل القبلة ورفع يديه حذو منكبيه

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

أو حال أُذنيه واستقبل ببطون أصابعها القبلة ، وقال : « الله أكبر » ثم يمسك شماله بيمينه ويضعهما على صدره ثم يستفتح ولم يكن يداوم على استفتاح واحد ، ومن الاستفتاحات : « سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك » ، ثم يقول : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم » ، ثم يقرأ سورة فاتحة الكتاب ، فإذا ختمها قال : « آمين » ثم يقرأ بعد ذلك سورة طويلة تارة وقصيرة تارة ، ومتوسطة تارة ، وكان يطيل قراءة الفجر أكثر من سائر الصلوات ، وكان يجهر بالقراءة في الفجر والأولين من المغرب والعشاء ، ويُسِرُّ القراءة فيما سوى ذلك ، وكان يطيل الركعة الأولى من كل صلاة على الثانية ، ثم يرفع يديه حذو منكبيه أو أُذنيه ثم يقول : « الله أكبر » ويخر راكعًا ويضع يديه على ركبتيه مفرجتي الأصابع ويمكنهما ويمد ظهره ويجعل رأسه حياله لا يرفعه ولا يخفضه ويقول : « سبحان ربي العظيم » ، ثم يرفع رأسه قائلاً : « سمع الله لمن حمده » ويرفع يديه كما يرفعهما عند الركوع ، فإذا اعتدل قائمًا قال : « ربنا ولك الحمد » ويضع يديه على صدره وكان يطيل هذا الاعتدال ثم يكبر ، ويخر ساجداً ولا

يرفع يديه فيسجد على جبهته وأنفه ويديه وركبتيه وأطراف قدميه ويستقبل بأصابع يديه ورجليه القبلة ويعتدل في سجوده ويمكن جبهته وأنفه من الأرض ويعتمد على كفيه ويرفع مرفقيه ويُجَافِي عضُديْه عن جنبيه ويرفع بطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه ، وكان يقول في سجوده : « سبحان ربي الأعلى » ، ثم يرفع رأسه قائلاً : « الله أكبر » ثم يفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى ويضع يديه على فخذيه ، ثم يقول : « اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني » ثم يكبر ويسجد ويصنع في الثانية مثل ما صنع في الأولى ثم يرفع رأسه مكبراً وينهض على صدور قدميه معتمداً على ركبتيه وفخذيه إن تيسر ، فإذا استتم قائماً أخذ في القراءة ويصلي الركعة الثانية كالأولى ثم يجلس للتشهد الأول كما جلس بين السجدتين ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى ، ويقبض أصابع يده اليمنى بإبهامه ويرفع السبابة ، وينظر إليها ويقول : « التَّحيَّاتُ لله والصلواتُ والطيباتُ، السلام عليك أيها النَّبيُّ ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله ،

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله » ، وهذا الدعاء يسمى التشهد الأول .

ثم ينهض قائمًا رافعً يديه حذو منكبيه مكبرًا ويضع يديه على صدره فيصلي الثالثة والرابعة ويخففهما عن الأُولَيَيْنِ ويقرأ فيهما بفاتحة الكتاب فقط ، ثم يجلس في تشهده الأخير متوركًا يفرش رجله اليسرى بأن يجعل ظهرها على الأرض وينصب رجله اليمنى ويجعل اليسرى تحتها ويجعل إِلْيَتَيْه على الأرض ، ثم يتشهد التشهد الأول ويزيد عليه : « اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » ، ويستعيذ بالله من عذاب جهنم وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ويدعو بما ورد من الأدعية في الكتاب والسُّنَّة ثم يسلم عن يمينه فيقول : « السلام عليكم ورحمة الله » وعن يساره كذلك ، ويبتدئ السلام متوجهًا إلى القبلة وينهيه مع تمام الإلتفات .

أحكام الصلاة :

(أ) شروط الصلاة التي لا تصحُّ الصلاة إلا بها مع الإمكان وإذا ترك شيئاً منها عمداً أو سهواً بَطَلَتْ الصلاة بتركها ، وهي :

[١] الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر .

[٢] إزالة النجاسة من البدن واللباس والمكان .

[٣] دخول وقت الصلاة .

[٤] ستر العورة ، وعورة الرجل ما بين السُّرَّة والركبة ، والمرأة كلها عورة إلا وجهها بالصلاة وعند الأجانب تغطيته .

[٥] استقبال القبلة إلا في صلاة النافلة على الراحلة للمسافر فيصلي حيث كان وجْهَتُهُ ، والعاجز عن الاستقبال والخائف يصليان كيفما أمكنهما .

[٦] النية للصلاة بعينها ، أي لكل صلاة واجبة نية ، ومحلها القلب ولا ينطق بها بل التلفظ بها بدعة .

(ب) أركان الصلاة أربعة عشر :

[١] القيام في صلاة الفريضة للقادر عليه .

[٢] تكبيرة الإحرام في أول الصلاة .

[٣] قراءة الفاتحة في كل ركعة للإمام والمنفرد ، وللمأموم أن يقرأها احتياطيًا وفي الصلاة الجهرية في سكتات الإمام .

[٤] الركوع في كل ركعة .

[٥ ، ٦] الرفع من الركوع والاعتدال واقفًا .

[٧] السجود على الأعضاء السبعة،وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان وأطراف القدمين « حسب الإمكان » في كل ركعة مرتين والسجود أعظم أركان الصلاة وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، ويستحب أن يجتهد بالدعاء .

[٨] الرفع من السجود والجلوس بين السجدتين .

[٩] الطمأنينية في الأفعال المذكورة .

[١٠ ، ١١] التشهد الأخير وجلسته وهو أن يقول : « التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليكم أيها النَّبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله »

[١٢] الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير أن يقول : « اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت

على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد »

[١٣] الترتيب بين الأركان .

[١٤] التسليم .

تنبيه : من ترك تكبيرة الإحرام لم تنعقد صلاته ، ومن ترك ركن عمداً بطلت صلاته ، وإن كان سهو وذكره قبل شروعه في قراءة الركعة الأخرى رجع وأتى به ، وما بعده من الركعة ، وإ ذكره بعد الشروع بالقراءة لا يرجع وتبطل تلك الركعة وتقوم الركعة التي بعدها مقامها ، وإن ترك ركن وذكره بعد السلام ولم يطول الفصل أتى بركعة كاملة ويسجد لسهو بعد السلام ،وإن طال الفصل أو نقض الوضوء أعاد صلاته كاملة ، وإذا سهى المأموم لا يسجد إلا إذا كان مسبوق وسلم الإمام وقام هو يكمل صلاته فيسجد للسهو سواء كان سهوه مع الإمام أو منفرد .

(جـ) واجبات الصلاة ثمانية :

[١] جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام .

[٢] قول : سمع الله لمن حمده ، للإمام والمنفرد .

[٣] قول : ربنا ولك الحمد ، للإمام والمنفرد والمأموم .

[٤] قول سبحان ربي العظيم في الركوع مرة واحدة وأدنى الكمال ثلاث .

[٥] قول سبحان ربي الأعلى في السجود مرة واحدة وأدنى الكمال ثلاث .

[٦] قول : ربي اغفر لي ، بين السجدتين .

[٧] التشهد الأول وهو أن يقول : « التحيات . . . إلخ » .

[٨] الجلوس للتشهد الأول كما قال ﷺ : « **صلوا كما رأيتموني أصلي** » .

تنبيه : من ترك واجبًا من هذه الواجبات القولية أو الفعلية متعمدًا بَطُلَتْ صلاته ومن تركه سهوًا أو جهلاً ، فإنه يسجد للسهو وتُدْرَكُ الركعة بإدراك الركوع مع الإمام .

(د) سُنن الصلاة :

والقسم الثالث من أفعال وأقوال الصلاة غير ما ذكر في القسمين الأوَّلَيْنِ ، سُنَّة لا تبطل الصلاة بتركها .

وسُنن الصلاة نوعان :

النوع الأول : سُنن الأقوال : وهي كثيرة منها : الاستفتاح والتعوذ ، والبسملة ، والتأمين ، والقراءة بعد الفاتحة بما تيسر من القرآن في صلاة الفجر وصلاة الجمعة والعيد وصلاة الكسوف ، والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء والظهر والعصر .

ومن سُنن الأقوال : قَوْلُ : « ملْءَ السماء وملْءَ الأرض وملْءَ ما شئت من شيء بعده » ؛ بعد قوله : « ربنا ولك الحمد »، وما زاد على المرة الواحدة في تسبيح ركوع وسجود، والزيادة على المرة في قول « رب اغفر لي » بين السجدتين ، وقوله : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال » ، وما زاد على ذلك من الدعاء في التشهد الأخير .

والنوع الثاني : سُنن الأفعال : كرفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ، وعند الهوي إلى الركوع ، وعند الرفع منه ، ووضع اليد اليمنى على اليسرى ، ووضعهما على صدره أو تحت سرته في حال القيام ، والنظر إلى موضع سجوده ،

ووضع اليدين على الركبتين في الركوع ، ومجافاة بطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه في السجود ، ومد ظهره في الركوع معتدلاً ، وجعل رأسه حياله ؛ فلا يخفضه ولا يرفعه ، وتمكين جبهته وأنفه وبقية الأعضاء من موضع السجود ، وغير ذلك من سُنن الأقوال والأفعال مما هو مفصل في كتب الفقه .

وهذه السُنن لا يلزم الإتيان بها في الصلاة ، بل من فعلها أو شيئًا منها ؛ فله زيادة أجر ، ومن تركها أو بعضها ، فلا حرج .

تنبيه : « يجب اقتداء المأموم بالإمام ومتابعته ويحرم مسابقته ولا يسلم إلا بعد التسليمة الثانية » .



الدرس السادس
الأذكار بعد الصلوات (١)

الأذكار المشروعة بعد الصلوات الخمس :

لقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا سلم من صلاة الفريضة استغفر ثلاثًا ، وقال :

■ « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام » .

■ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد »

■ « لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

ثم بعد ذلك يقول :

■ سبحان الله ثلاثًا وثلاثين ، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين ،

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

والله أكبر ثلاثًا وثلاثين ، ثم يقول تمام المئة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

■ ثم يقرأ آية الكرسي و ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ بعد كل صلاة ، ويُسْتَحَبُّ تكرار هذه السور الثلاث ، ثلاثُ مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب لورود الحديث الصحيح بذلك عن النبي ﷺ .

■ كما يستحب أن يزيد بعد الذِّكر المتقدم بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب قول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » عشر مرات لثبوت ذلك عن النبي ﷺ .

السواك وأهميته :

لقد ورد أكثر من مئة حديث في الحث على السواك ، مما يدل على أنه سُنَّة مؤكدة ، ومن أشهر هذه الأحاديث ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **السِّواك مطهرةٌ للفم مرضاةٌ للرب** » ، وقال أيضًا : « **لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء** » ، ويُسن السواك في جميع

الأوقات حتى للصائم ويتأكد عند الوضوء والصلاة وقراءة القرآن وعند الاستيقاظ من النوم ، وعند تغير رائحة الفم بأكل أو غيره ، هكذا جاء ديننا بتشريع هذه الخصال لما فيها من التجمل والنظافة ليكون المسلم على أحسن حال ومخالفًا لهدي المشركين (١) .

صلاة الجماعة :

أداء الصلوات الخمس في المساجد من آكد الطاعات وأعظم القربات ، بل هي من شعائر الإسلام .

روى مسلم أن رجلاً أعمى قال : يا رسول الله ، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي ، قال : « **هل تسمع النداء ؟** » قال : نعم ، قال : «**أجب**» ، فأمره بالصلاة مع الجماعة فكيف بمن يصلي في بيته دون عذر ، قال ابن مسعود رضي الله عنه : ولقد رأيْتُنَا وما يتخلف عن صلاة الجماعة إلا منافق معلوم النفاق .

وقال الله تعالى :﴿ **فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)** ﴾ [الماعون : ٤ - ٥] ،وقال النبي ﷺ :

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

« **من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر** »

قالوا : وما العذر يا رسول الله ؟ ، قال : « **خوف أو مرض** »

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً** » [متفق عليه] .

الدرس السابع
في صلاة التطوع[١]

(أ) صلوات السُنن الرواتب :

وهي متأكد فعلها ويكره تركها وبعض العلماء قال : من تركها سَقَطت عدالته وأثِمَ بذلك ، وعددها عشر ركعات كما ثبت ذلك برواية عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ وهي :

ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر ، وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها اثني عشر: أربعًا قبل الظهر والبقية كما هي .

وفِعْلُهَا في البيت أفضل ويُسنُّ قضاء ما فات وقته بنوم أو نسيان حين يزول العذر ، والمحافظة على السُنن الرواتب فيه جبر لما يحصل من خلل في صلاة الفريضة فكل إنسان معرض للنقص والخلل وكل فريضة شُرِعَ لها نافلة من جنسها لإكمال النقص مثل الزكاة والصوم والحج .

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

(ب) صلاة الضحى :

قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بثلاث : « **صيام ثلاثة أيامٍ من كل شهر وركعتي الضحى وأن أُوترَ قبل أن أنام** » ، وأقل صلاة الضحى ركعتان وأكثرهما ثمان ووقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبل الزوال وأفضل وقتها إذا اشتد الحر « **صلاة الأوابين حين تَرْمُضُ الفصال** » [رواه مسلم] .

(جـ) صلاة الليل :

روى أهل السُّنن أن النبي ﷺ سُئِلَ أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ ، قال : « **الصلاة في جوف الليل** » ، وقال أيضًا : « **إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسألُ اللهَ خيرًا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه** » ، وقال الله في مدح من قام الليل : ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧)** ﴾ [الذاريات : ١٦- ١٧] .

ووقتها من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر ، يسلم من كل ركعتين ويختمها بوتر .

ومن فاتته صلاة الليل استحب له أن يصليها من بعد

ارتفاع الشمس قدر رمح إلى قبل الزوال،ويشفع الوتر بركعة .

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها :

الأول : من طلوع الفجر الثاني حتى ترتفع الشمس قدر رمح رأي العين فلا صلاة فيها تطوعاً إلا راتبة الفجر .

الثاني : عند قيام الشمس حتى تزول ويعرف بوقوف الظِّل لا يزيد ولا ينقص إلى أن تزول إلى جهة الغرب .

الثالث : من صلاة العصر إلى غروب الشمس لقول الرسول ﷺ : « **لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس** » وفي رواية أخرى : « وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول » .

واعلم أنه يجوز قضاء الفرائض الفائتة في هذه الأوقات وسُنن ذوات الأسباب مثل ركعتي الطواف وتحية المسجد وصلاة الجنازة وصلاة الكسوف للأدلة الدالة على ذلك [١] .

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

الدرس الثامن
في طهارة المريض وصلاته

أيها القارئ اعلم رحمك الله أن دين الإسلام هو دين السماحة واليسر ، كما قال الله تعالى :﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾ [التغابن : ١٦] ، وقال ﷺ :« **إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم** » ، وكما أن للصلاة أحكام في حال الصحة كذلك لها أحكام في حال المرض .

ولوحظ أن بعض المسلمين يتركون الصلاة في حال المرض فكيف بعاقل يترك الصلاة وهو أحوج ما يكون لربه وقد أمر الله بالمحافظة عليها في حال الحرب والمرض وجاء في الحديث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت بي بواسير ، فسألت النبي ﷺ فقال :« **صلِّ قائمًا فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب** » ، رواه الجماعة ، وزاد النسائي « فإن لم تستطع فمستلقيًا » ، ولم يرخص له أن يترك الصلاة البتة ولا يجب ترك الصلاة ما دام العقل موجود .

أخي ولأهمية الصلاة إليك رسالة مختصرة عن كيفية طهارة

وصلاة المريض [رسالة فقهية للشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله -] .

(أ) الطهارة :

[١] يجب على المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ من الحدث الأصغر ويغتسل من الحدث الأكبر .

[٢] فإن كان لا يستطيع بالماء لعجزه أو خوفه من زيادة المرض أو تأخر برئه فإنه يتيمم .

[٣] كيفية التيمم أن يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح كفيه بعضهما ببعض فإن لم يستطع أن يتيمم بنفسه يُيَمِّمُهُ شخص آخر ، فيضرب الشخص الأرض الطاهرة بيديه ويمسح بها وجه المريض وكفيه كما لو كان لا يستطيع أن يتوضأ بنفسه فيوضئْهُ شخص آخر .

[٤] ويجوز أن يتيمم من الجدار أو من شيء آخر طاهر له غبار فإن كان الجدار مطليًا بشيء من غير جنس الأرض كالبوية فلا يتيمم منه إلا أن يكون له غبار .

[٥] إذا لم يكن جدار ولا شيء غيره له غبار فلا بأس أن

يوضع تراب في منديل أو إناء يَتَيَمَّمُ منه .

[٦] إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى فإنه يصليها بالتيمم الأول ولا يعيد التيمم لأنه لم يزل على طهارته ولم يوجد ما يبطلها .

[٧] يجب على المريض أن يطهر بدنه من النجاسات ، فإن كان لا يستطيع صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

[٨] يجب على المريض أن يُطهر ثيابه من النجاسات أو يخلعها ويَلْبَسُ ثيابًا طاهرة فإن لم يستطع صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

[٩] يجب على المريض أن يصلي على شيء طاهر فإن كان على فراش نجس غسله أو بَدَّلَهُ بفراش طاهر أو فرش عليه شيئًا طاهرًا فإن لم يستطع صلى على ما هو عليه وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

(ب) صلاة المريض :

[١] يجب على المريض أن يصلي الفريضة قائمًا ولو منحنيًا أو معتمدًا على جدار أو عمود أو عصا .

[٢] فإن كان لا يستطيع الصلاة قائمًا صلى جالسًا والأفضل أن يكون مُتَرَبِّعًا في موضع القيام والركوع ومفترشًا في موضع السجود .

[٣] فإن كان لا يستطيع الصلاة جالسًا صلى على جنبه متوجهًا إلى القبلة والجنب الأيمن أفضل من الجنب الأيسر فإن لم يتمكن من التوجه إلى القبلة صلى حيث كان اتجاهه ولا إعادة عليه .

[٤] فإن كان لا يستطيع الصلاة على جنبه صلى مستلقيًا رجلاه إلى القبلة والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه إلى القبلة فإن لم يستطع أن يكون رجلاه إلى القبلة صلى حيث كان ولا إعادة عليه .

[٥] يجب على المريض أن يركع ويسجد فإن لم يستطع أومأ بهما برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع فإن استطاع الركوع دون السجود ركع حال الركوع وأومأ بالسجود وإن استطاع السجود دون الركوع سجد حال السجود وأومأ بالركوع .

[٦] فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه في الركوع والسجود

أشار بطرْفِهِ أي بعينه فيُغمض قليلاً للركوع ويغمض أكثر للسجود ، وأما الإشارة بالأصابع كما يفعله بعض المرضى فليس بصحيح ، ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسُّنَّة ولا من أقوال أهل العلم .

[٧] فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس والإشارة بالعين صلى بقلبه فينوي الركوع والسجود والقيام والقعود بقلبه ولكل امرئ ما نوى .

[٨] يجب على المريض أن يصلي كل صلاة في وقتها بحسب استطاعته على ما سبق تفصيله ولا يجوز أن يؤخرها عن وقتها .

[٩] فإن شُقَّ عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجَمْعُ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء جمع تقديم أو جميع تأخير حسبما يتيسر له : إن شاء قدم العصر مع الظهر وإن شاء أخر الظهر مع العصر ، وإن شاء قدم العشاء مع المغرب وإن شاء أخر المغرب مع العشاء .

وأما الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها لأن وقتها منفصل عما قبلها وعما بعدها ... اللهم وفقنا للعلم النافع

والعمل الصالح ، وصلى الله على نبينا وآله وسلم .

تنبيه : يسن للمريض أن يوصي بشيء من ماله في أعمال الخير ويجب أن يوصي بماله وما عليه من الديون وما عنده من الودائع والأمانات ، وهذا مطلوب حتى من الإنسان الصحيح [١] .



(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

الدرس التاسع
أحكام صلاة الجمعة

صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم ذكر حر مكلف مستوطن ، وقال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) ﴾ [الجمعة : ٩] .

وصلاة الجمعة ركعتان يُجْهَرُ فيهما بالقراءة ويُسنُّ أن يقرأ بالأولى سورة الجمعة بعد الفاتحة ، وفي الثانية المنافقين أو بـ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ [الأعلى : ١] ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [الغاشية : ١] .

وصلاة الجمعة من آكد فروض الإسلام ومن أعظم مجامع المسلمين من تركها تهاونًا بها طبع الله على قلبه ، ولم يثبت لها سُنَّة قبلها ومن صلى فحسن وإن ترك فلا حرج ، وسُنَّتها البعدية ركعتين بالبيت ، وإن صلى بالمسجد أربع ركعات .

ومن خصائص يوم الجمعة استحباب كثرة الصلاة على النبي ﷺ في ليلتها ويومها وقراءة سورة الكهف في يومها ،

وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه « **أن في الجمعة لساعه لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه «وقال بيده يقللها** » .

ومن سُننها الاغتسال يومها ، ومن العلماء من أوجبه مطلقًا ويستحب التطيب والتبكير بالذهاب إلى المسجد والاشتغال بصلاة النافلة والذكر وقراءة القرآن حتى يخرج الإمام للخطبة ويجب الإنصات للخطبة ومن لم ينصت للخطبة فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له ، ويحرم الكلام وقت الخطبة .

تنبيه : « من دخل والإمام يخطب فلا يجلس حتى يصلي ركعتين يُوجِزُ فيهما » ، ويستحب أن يؤمن على دعاء الخطيب بدون رفع صوت .

تنبيه : « من أدرك مع الإمام من صلاة الجمعة ركعة أتمها جمعة » [1] .

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد

الدرس العاشر
أحكام صلاة العيدين (١)

صلاة العيدين ، عيد الفطر وعيد الأضحى مشروعة بالكتاب والسُّنَّة وإجماع المسلمين وعددها ركعتان ، يُكَبِّر في الأولى بعد تكبيرة الإحرام التي هي ركن ، والاستفتاح والتعوذ ست تكبيرات من غيرها .

ويكبِّر في الثانية خمس من غير تكبيرة الانتقال ويرفع يديه مع كل تكبيرة ويقرأ في الأولى بـ : ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ** ﴾ ، أو ﴿ **قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ** ﴾ ، و ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ** ﴾ .

ويخطب خطبتين بعد الصلاة يجلس بينهما ولا يسن فيهما أذان ولا إقامة ، ولا يجب إحداث أعياد غيرهما ، وإن زاد فقد ابتدع في الدين .

ويشترط لصلاة العيدين الاستيطان ويبدأ وقت صلاة العيد ، إذا ارتفعت الشمس قدر رمح ويمتد وقتها إلى زوال

---

(١) سبق تخريجه .

الشمس ومن لم يعلم بالعيد إلا بعد الزوال صلاها من الغد قضاء ويُسن تقديم صلاة الأضحى وتأخير صلاة الفطر ، ويُسنُّ أن يأكل قبل الخروج لصلاة الفطر تمرات ولا يطعم يوم النحر حتى يصلي ويسن التبكير في الخروج لصلاة العيد ، وأن يتجمل المسلم بلبس أحسن الثياب ويكره التنفل قبل الصلاة وبعدها ويستحب التكبير المطلق ، ويبتديء التكبير من ليلتي العيدين حتى يصلي العيد وفي العشر من ذي الحجة ثم يبتديء التكبير المقيد بعد الصلوات في حق غير المحرم من صلاة الفجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق . وصفة التكبير أن يقول : « الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله . والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد » .

ويُسن للنساء حضورها ويجتنبن الطيب والزينة حتى الحيض يَحْضُرْنَ ويعتزلن المُصَلَّى برجاء بركة ذلك اليوم ودعاء المسلمين .

الهدي والأضحية :

يجزئ من الضأن جذع ما له ستة أشهر وثني من المعز ما له سنة والإبل ما له خمس سنين ومن البقرة ما له سنتان ، ولا

تجزي إلا السليمة من المرض والعيوب كالهزيلة والعوراء والعمياء والهتماء والعرجاء والجدعاء ، وتجزيء الشاة في الهدي عن واحدة ، وفي الأضحية تجزيء عن الواحد وأهل بيته ، وتجزيء البدنة والبقرة في الهدي والأُضحية عن سبعة ، ووقت ذبح الهدي والأضحية بعد صلاة العيد إلى آخر أيام التشريق ومن أراد أن يضحي فإنه إذا دخلت عشر ذي الحجة لا يأخذ من شعره وأظفاره حتى يذبح أضحيته ويستحب أن يأكل منها ويهدي ويتصدق .



الدرس الحادي عشر
في أحكام الزكاة (١)

الزكاة أحد أركان الإسلام ، قال الله تعالى : ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** ﴾ [البقرة : ٤٣] وقال تعالى : ﴿ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ** ﴾ [التوبة :٥] وقال النبي ﷺ : « بُني الإسلام على خمس ... ذكر منها الزكاة » ، وأجمع المسلمون على فرضيتها وأنها الركن الثالث من أركان الإسلام وعلى كفر من جحد وجوبها وقتال مانع إخراجها وتجب بالآتي :

[١] **الذهب والفضة** : نصاب الذهب عشرون مثقال ونصاب الفضة مئتا درهم أو ما يعادها من عملة الورق ربع العشر .

[٢] **عروض التجارة بأنواعها** : إذا مضى عليها الحول تجب الزكاة في قيمتها يُضاف بعضها على بعض ففيها رُبع العشر ٢,٥٪ وما أعد للتأجير من عقار أو وسائل النقل

---

(١) سبق تخريجه في ص ٦٥ .

تجب الزكاة في الأجرة إذا مضى عليها الحول ، وما عدَّ للسكن والمركب فلا زكاة فيه .

[٣] نصاب الحبوب والثمار ثلاثمائة صاع حينما يشتد الحب ويخرجه يابس مصفى والثمار عند صلاحها وتُخرج يابسة كالتمر والزبيب ، وفيها العشر ١٠٪ فيما سُقِيَ بدون مشقة كالذي يُسقى بماء الأنهار والعيون الجارية والأمطار ، ونصف العشر ٥٪ فيما سُقِيَ بمشقة كالروافع .

تنبيه : لو باعه بعد صلاحه فزكاته على البائع ، ولا تجب الزكاة فيما لا يدخر كالفواكه والخضروات والبقول .

تنبيه : نتاج البهائم وربح التجارة حولهما حول أصولهما إذا بلغ الأصل النصاب فإن لم يكن كذلك ابتدى الحول من تمام النصاب ومن وجبت عليه الزكاة ثم مات قبل إخراجها وجب إخراجها من تركته .

تنبيه : من له دين على معسر يخرج زكاته عند قبضه لعام واحد وإن كان له دين على مليء باذل فإنه يزكيه كل عام .

[٤] **زكاة الإبل** : في كل خمس شاه إلى ٢٥ ففيها بنت

مخَاض وهي ما لها سنة إلى ٣٦ سيها بنت لَبُون وهي مالها سنتان إلى ٤٦ ففيها حِقَّة لها ثلاث سنوات إلى ٦١ ففيها جَذْعَة لها ٤ سنين ومن ٧٦ إلى ٩٠ بنتا لَبُون، ومن ٩١ إلى ١٢٠ ففيها حقَّتَان ، فإذا زادت عن ١٢٠ ففي كل ٤٠ بنت لَبُون وفي كل ٥٠ حقة .

[٥] **زكاة البقرة** : إذا بلغت ٣٠ ففيها تبيع ، أو تبيعة لها سنة وإذ بلغت ٤٠ ففيها مُسنَّة لها سنتان ، ثم تستقر في كل ٣٠ تبيع وفي كل ٤٠ مُسنَّة .

[٦] **زكاة الغنم** : إذا بلغت ٤٠ ضأن أو معز ففيها شاه جذع ذكر أو أنثى لها ستة أشهر أو معز لها سنة إلى ١٢١ ففيهما شاتان ، فإذا بلغت ٢٠١ ففيهما ٣ شياة ، ثم تستقر في كل ١٠٠ شاه ، فيؤخذ من أواسط الغنم ويجوز إخراجه نقداً بما يعادل قيمة الشاة الموصوفة ، ولا تؤخذ الهَرِمَة أو المعيبة التي لا تجزئ في الأضحية إلا إذا كانت الغنم كلها مثلها .

مصارف الزكاة :

أهل الزكاة الذين تُدفع لهم هم :الذين عينهم الله تعالى

بقوله : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠) ﴾ [التوبة : ٦٠] .

شروط وجوب الزكاة كالآتي :

[١] الحرية فلا تجب على مملوك .

[٢] أن يكون صاحب المال مسلم .

[٣] امتلاك نصاب فلا تجب بأقل من النصاب .

[٤] مضي الحول على المال .

[٥] استقرار الملكية بأن لا يتعلق بها حق غيره .

هذه من غير الحبوب والثمار فزكاتها عند صلاحها .

ولزكاة الإبل والبقرة والغنم شرطين زيادة على ما ذكر :

[١] أن تتخذ للدر والنسل « أي النما » .

[٢] أن تكون سائمة أي ترعى .

زكاة الفطر من رمضان : (١)

قال النبي ﷺ :« **زكاة الفطر صاعًا من بر أو صاعًا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى الصغير والكبير**

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

من المسلمين » ويُخْرِجُ المسلم زكاة نفسه وعمن يُنْفِقْ عليهم ويستحب إخراجها عن الحَمْلِ ولا يجوز دفع القيمة نقداً عن الطعام ، بل من قوت البلد، تُدفع لمستحقها أو وكيله قبل العيد بيوم أو يومين ، والأفضل بعد صلاة الفجر يوم العيد وقبل صلاة العيد ، ومن أخرجها بعد العيد فهي صدقة ويجب عليه إخراجها قضاءً .



الدرس الثاني عشر
في أحكام الصوم [١]

صوم شهر رمضان ركن من أركان الإسلام ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ [البقرة : ١٨٣] ، وقال النبي ﷺ : « بُني الإسلام على خمس ... وذكر منها صوم رمضان » .

أحكام الصوم :

[١] يبتدىء شهر رمضان بإحدى ثلاث : رؤية الهلال أو شهود على رؤيته أو إكمال شعبان ثلاثون يومًا .

[٢] يبتدىء الصوم من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس ويجب تبييت النية للصيام الواجب من الليل مثل رمضان والقضاء والنذر ، والنفل لا يجب تبييت النية . الصوم هو : الإمساك بنية عن الطعام والشراب والجماع .

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

[٣] ويَفْسُدُ الصوم بالآتي :

(أ) الجماع : ويلزمه قضاء ذلك اليوم مع الكفارة وهي : عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا لكل مسكين نصف صاع من طعام البلد .

(ب) ويفسد الصوم بإنزال المني بسبب تقبيل أو لمس أو استمناء أو تكرار النظر ، وعليه قضاء ذلك اليوم فقط ، والنائم إذا احتلم فليس عليه شيء ، وصيامه صحيح .

(جـ) يبطل الصوم بالأكل والشرب عمدًا ، والناسي لا شيء عليه وصومه صحيح .

(د) ويُفْسِدُ الصوم الإبر المغذية التي تقوم مقام الطعام .

(هـ) إخراج الدم بالحجامة أو فصد أو سحب دم كثير كالتبرع يفسد الصوم ، والرعاف وخلع الضرس لا يُؤثر .

(و) التقيء العمد وهو إخراج ما في المعدة من الطعام والتَّقيء بدون عمد لا يؤثر على الصوم ، وينبغي للصائم ألا يبالغ بالمضمضة والاستنشاق واجتناب الظلم والكذب والغيبة وإن شتمه أحد فليقل إني صائم .

[٤] ومن أفطر بسبب مباح مثل المرض والسفر والحائض والنفساء ، والمرضع والحامل اللتان تخافا على أنفسهما أو ولدهما ، فعليهم القضاء عند زوال العذر ، لقول الله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٤] والمريض الذي لا يُرْجَى بُرْؤُه والكبير الهَرِمْ فعليهما بدل الصوم إطعام مسكين عن كل يوم نصف صاع من قوت البلد لقول الله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] وعلى الحامل والمرضع مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم أفطرته ، قال ابن القيم : « أفتى ابن عباس وغيره من الصحابة بذلك ويستحب المبادرة بالقضاء لإبراء الذمة ويستحب أن يكون القضاء متتابع وإ كان متفرق جاز » .

[٥] من أخَّر القضاء إلى رمضان الثاني لعذر فيصوم رمضان الجديد ، ويقضي ما عليه وليس عليه شيء ، ومن أخره دون عذر وجب عليه القضاء مع إطعام مسكين عن كل يوم ، ومن مات وعليه قضاء قبل حلول رمضان الجديد فلا شيء عليه لأنه في وقتٍ له التأخير فيه ، ومن مات قبل زوال العذر ولو بعد رمضان الجديد لا شيء عليه ، وإن كان تأخيره

لغير عذر وجب الكفارة من تركته بأن يُخرج عنه إطعام مسكين عن كل يوم .

[٦] ومن مات وعليه صوم مثل كفَّارة الظِّهار أو دم تمتع الحج فإنه يطعم عنه عن كل يوم مسكينًا ولا يُصام عنه ويكون الإطعام من تَركَته لأنه صوم لا تدخل فيه النيابة في الحياة ومن مات وعليه صوم نذر اسْتُحِبَّ لوليه أن يصوم عنه لما رُوِيَ في الصحيحين أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ وقالت : إن أمي ماتت وعليها صيام نذر ، أفأصوم عنها ؟ ، قال : « **نعم** » ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « يطعم عنه عن كل يوم مسكين » .

ومن أفطر بعذر وزال عذره كالمسافر وصل بلد والحائض والنفساء طهرتا . ومن لم يعلم بدخول رمضان إلا في أثناء النهار ، فإن كلاً من هؤلاء يلزمهم الإمساك بقية اليوم ويقضونه .

تنبيه : من كان عليه جنابة فلا بأس أن يُؤَخِّرَ الغُسل بعد طلوع الفجر .

تنبيه : السواك لا يؤثر على الصوم طوال النهار بل مستحب ويستحب الدعاء عند الفطر .

الدرس الثالث عشر
في الحج والعمرة (١)

الحج ركن من أركان الإسلام ، ويجب الحج والعمرة مرة واحدة في العمر ، وما زاد تطوع .

شروط الحج : الإسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة ووجود المحرم للمرأة ، ومن استطاع بماله دون جسمه مثل الكبير والمريض الذي لا يُرْجَى بُرْؤُه يُنيبُ من يحج عنه ، ويُشترطُ بالنائب أن يكون قد حج عن نفسه ويعطى ما يكفيه من المال ذهاب وإياب، ولا يجوز أخذ زيادة عن التكلفة .

ومن مات قبل أن يحج وهو قادر أُخرج من تركته مقدار تكلفة من يحج عنه ، ومن كان والديه متوفَّيَيْنِ قبل أن يحجوا أو عاجزين استُحبَ له أن يَحُجَّ عنهما ويبدأ بالأم .

مواقيت الحج زمنية ومكانية :

الزمنية : شهر شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة .

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

المكانية : فهي التي لا يجوز للحاج أو المعتمر أن يتعداها بدون إحرام ، وقد بينها رسول الله ﷺ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « **وقَّت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يلملم هن لهن ، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة ، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة** » [متفق عليه] .

وفي حديث جابر رضي الله عنه : « **ومهل أهل العراق ذات عرق** » وعلى الحاج أو المعتمر الذي يحج على الطائرات أن يتهيأ للإحرام ويلبس قبل الوصول ، وإذا حاذا الميقات نوى الدخول بالنسك ، ولبَّى بما نوى من النسك ، ولو أحرم دون غُسل أو طيب فلا حرج لأن الغُسل والطيب فِعْلُهُ سُنَّة وتركه لا يؤثر على الإحرام ، وعلى من تعدى الميقات دون أن يُحرم أن يرجع إليه ويُحْرِمْ منه ، وإن لم يرجع يذبح فدية شاه ، أو سُبع بدنة ، أو سُبع بقرة ، ومن كان محل إقامته دون الميقات أُحِمَ بعمرته أو حَجَّهِ من مكانه

كيفية الإحرام :

قبل الإحرام يُستحب أن يتعاهد شاربه وأظفاره وعانته

وإبطيه ، وأن يغتسل ويتنظف ويتطيب في بدنه دون إحرامه ويتجرد من المخيط وأن يكون الإحرام إزارين أبيضين نظيفين ويجوز بغير الأبيضين من اللباس والأبيض أفضل ، والمرأة تُحْـرِمُ بما شاءت من الملابس وتجتنب الزينة ولا تلبس القفازين والبرقع والنقاب .

وإذا لبس الإحرام فإن كان وقت صلاة فرض صلى ، وإن كان غير وقت صلاة يستحب أن يُصلي ركعتين بنية سُنَّة الوضوء وليس للإحرام صلاة تَخُصُّهُ ، ثم ينوي نية الدخول بالنسك ويلبي بما أحرم به من إحدى النسك .

والأنساك ثلاثة :

تمتع ، وقران ، وإفراد ، والأفضل التمتع .

التمتع : أن يُحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ، ثم يُحرم بالحج في عامه .

الإفراد : أن يحرم بالحج فقط من الميقات ويبقى على إحرامه حتى يُنهي أعمال الحج .

القران : أن يحرم بالعمرة والحج معًا من الميقات أو يحرم بالعمرة ثم يُدْخِلُ الحج عليها قبل شروعه في طوافها فينوي

العمرة والحج ويَبْقَى على إحرامه حتى يكمل التحلل الأول .

والمتمتع والقارن عليهما فدية وعلى المحرم عمومًا أن يقول بعد عقد نية النسك « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » ويكثر من التلبية ويرفع صوته بها والنساء تخفض .

تنبيه : على المرأة إذا حاضت أو نفست قبل الإحرام أو بعده تعمل ما يعمل الحاج من الإحرام والدخول بالنس وجميع أعمال الحج إلا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر ، إن حاضت بعد الطواف فتكمل السعي بين الصفا والمروة .

محظورات الإحرام :

حلق الشعر ، تقليم الأظافر وتغطية الرأس ، ولبس المخيط والطيب ، وقتل الصيد ، وعقد النكاح ، والمباشرة والجماع.

فصل فيما يفعله الحاج والمعتمر عند دخول مكة [١] :

فإذا وصل المحرم إلى مكة استحب له أن يغتسل قبل دخولها ، لأن النبي ﷺ فعل ذلك فإذا وصل المسجد الحرام سن له تقديم رجله اليمنى ويقول : بسم الله والصلاة والسلام

---

(١) رسالة في الحج والعمرة ، مفتي عام المملكة ، ابن باز - رحمه الله - .

على رسول الله ، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك .

ويقول ذلك عند دخول سائر المساجد وليس لدخول المسجد الحرام ذِكْرٌ يَخُصُه ثابت عن النبي ﷺ فيما أعلم ، فإذا وصل إلى الكعبة قطع التلبية قبل أن يَشْرَعَ في الطواف إن كان متمتعًا أو معتمرًا ثم قصد الحجر الأسود واستقبله ، ثم يستلمه بيمينه ، ويقبِّله إن تيسر ذلك ، ولا يؤذي الناس بالمزاحمة ، ويقول عند استلامه : « بسم الله والله أكبر » فإن شُقَّ التقبيل استلمه بيده او عصا ، وقبَّل ما استلمه به ، فإن شُقَّ استلامه أشار إليه وقال : « الله أكبر » ولا يقبِّل ما يشير به، ويجعل البيت عن يساره حال الطواف، وإن قال في ابتداء طوافه : اللهم إيمانًا بك وتصديقًا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعًا لسُنَّة نبيك محمد ﷺ ، فهو حسن لأن ذلك قد روي عن النبي ﷺ ويطوف سبعة أشواط ويرمل في جميع الثلاثة الأول من الطواف الأول ،وهو الطواف الذي يأتي به أول ما يقدم مكة سواء كان معتمرًا أو متمتعًا أو محرمًا بالحج وحده أو قارنًا بينه وبين العمرة ويمشي في الأربعة الباقية يبتديء كل شوط بالحجر الأسود ويختم به ، والرمل هو الإسراع في المشي

مع مقاربة الخطى ، ويستحب له أن يضطبع في جميع هذه الطواف دون غيره والاضطباع أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر ، وإن شك في عدد الأشواط بنى على اليقين وهو الأقل ، فإذا شك هل طاف ثلاثة أشواط أو أربعة جعلها ثلاثة وهكذا يفعل في السعي .

وبعد فراغه من هذا الطواف يرتدي بردائه فيجعله على كتفيه وطرفيه على صدره قبل أن يصلي ركعتي الطواف .

ومما ينبغي إنكاره على النساء وتحذيرهن منه :

طوافهن بالزينة والروائح الطيبة وعدم التستر وهن عورة فيجب عليهن التستر وترك الزينة حال الطواف وغيرها من الحالات التي يختلط فيها النساء مع الرجال لأنهن عورة وفتنة ووجه المرأة هو أظهر زينتها فلا يجوز لها إبداؤه إلا لمحارمها لقول الله تعالى : ﴿ **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ** ﴾ [النور : ٣١] ، فلا يجوز لهن كشف الوجه عند تقبيل الحجر الأسود إذا كان يراهن أحد من الرجال ، وإذا لم يتيسر لهن فسحة لاستلام الحجر وتقبيله فلا يجوز لهن مزاحمة الرجال بل يَطُفْنَ من ورائهم ، وذلك خير لهن وأعظم أجرًا من الطواف قرب الكعبة حال مزاحمتهن الرجال ولا يشرع الرَّمَلُ

والاضطباع في غير هذا الطواف ولا في السعي ولا للنساء لأن النبي ﷺ لم يفعل الرَّمَلُ والاضطباع إلا في طوافه الأول الذي أتى به حين قدم مكة ويكون حال الطواف متطهرًا من الأحداث والأخباث خاضعًا لربه متواضعًا له ، ويُستحب له أن يكثر في طوافه من ذكر الله والدعاء وإن قرأ فيه شيئًا من القرآن فحسن ولا يجب في هذا الطواف ولا غيره من الأطوفة ولا في السعي ذكر مخصوص ، ولا دعاء مخصوص ، وأما ما أحدثه بعض الناس من تخصيص كل شوط من الطواف أو السعي بأذكار مخصوصة أو أدعية مخصوصة ، فلا أصل لها ، بل مهما تيسر من الذكر والدعاء كفى ، فإذا حادى الركن اليماني استلمه بيمينه وقال : بسم الله والله أكبر ولا يقبِّله ، فإن شق عليه استلامه تركه ومضى في طوافه ولا يشير إليه ولا يُكبِّر عند محاذاته لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ فيما نعلم ويستحب له أن يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود ﴿ **رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾

[البقرة : ٢٠١] ، وكلما حاذى الحجر الأسود استلمه وقبَّله ، وقال : الله أكبر ، فإن لم يتيسر استلامه وتقبيله أشار إليه كلما حاذاه وكبَّر ، ولا بأس بالطواف من وراء زمزم والمقام ولا

سيما عند الزحام والمسجد كله محل للطواف ولو طاف في أروقة المسجد أجزأه ذلك ، ولكن طوافه قرب الكعبة أفضل إذا تيسر ذلك ذلك ، فإذا فرغ من الطواف صلى ركعتين خلف المقام إذا تيسر ذلك ، وإن لم يتيسر ذلك لزحام ونحوه صلاهما في أي موضع من المسجد ويسن أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثم يقصد الحجر الأسود فيستلمه بيمينه إن تيسر ذلك اقتداء بالنبي ﷺ في ذلك ثم يخرج إلى الصفا من بابه فيرقاه أو يقف عنده ، والرُّقِيّ على الصفا أفضل إن تيسر ، ويقرأ عند ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ .

ويستحب أن يستقبل القبلة ويحمد الله ويكبره ويقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ له المُلك وله الحمد يحيي ويُميت ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ثم يدعو رافعًا يديه بما يتيسر من الدعاء ، ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ثم ينزل فيمشي إلى المروة حتى يصل إلى العلم الأول فيسرع الرجل في المشي إلى أن يصل

إلى العلم الثاني ، وأما المرأة فلا يشرع لها الإسراع بين العلمين لأنها عورة ، وإنما المشروع لها المشي في السعي كله ثم يمشي فيرقى المروة أو يقف عندها ، والرقي عليها أفضل إن تيسر ذلك ، ويقول ويفعل على المروة كما قال وفعل على الصفا .

ثم ينزل فيمشي في موضع مشيه ويسرع في موضع الإسراع حتى يصل إلى الصفا ، يفعل ذلك سبع مرات ذهابه سَعْيَة ، ورجوعه سَعْيَة ، لأن النبي ﷺ فعل ما ذكر وقال : «**خذوا عني مناسككم**»، ويستحب أن يكثر في سعيه من الذكر والدعاء بما تيسر وأن يكون متطهرًا من الأحداث والأخباث ، ولو سعى على غير طهارة أجزأه ذلك ، وهكذا لو حاضت المرأة أو نفست بعد الطواف سعت وأجزأها ذلك ، لأن الطهارة ليست شرطًا في السعي، وإنما هي مستحبة كما تقدم ، فإذا كمل السعي حلق رأسه أو قصره ، والحلق للرجل أفضل ، فإن قَصَّرَ وترك الحلق للحج فحسن ، وإذا كان قدومه مكة قريبًا من وقت الحج فالتقصير في حقه أفضل ليحلق بقية رأسه في الحج ، لأن النبي ﷺ لما قدم هو وأصحابه مكة في رابع ذي الحجة أمر من لم يسق الهدي أن يحل ويقصر ولم

يأمرهم بالحلق ولابد في التقصير من تعميم الرأس ، ولا يكفي تقصير بعضه ، كما أن حلق بعضه لا يكفي ، والمرأة لا يُشْرَعُ لها إلا التقصير ، والمشروع لها أن تأخذ من كل ضفيرة قدر أُنملة فأقل ، الأُنْمُلَة هي رأس الإصبع ، ولا تأخذ المرأة زيادة على ذلك ، فإذا فعل المُحرم ما ذُكِرَ فقد تمت عمرته وحل له كل شيء حرم عليه بالإحرام ، إلا أن يكون قد ساق الهدي من الحلِّ ، فإنه يبقى على إحرامه حتى يحل من الحج والعمرة جميعًا ، وأما من أحرم بالحج مفردًا أو بالحج والعمرة جميعًا فيسن له أن يفسخ إحرامه إلى العمرة ويفعل ما يفعله المتمتع إلا أن يكون قد ساق الهدي لأن النبي ﷺ أمر أصحابه بذلك وقال : « **لو أني سُقتُ الهدي لأحللت معكم** »



فصل في حكم
الإحرام بالحج يوم الثامن والخروج إلى منى[1]

فإذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة استحب للمحلين بمكة ومن أراد الحج من أهلها الإحرام بالحج من مساكنهم.

ويُستحب أن يغتسل ويتنظف ويتطيب عند إحرامه بالحج كما يفعل ذلك عند إحرامه من الميقات، وبعد إحرامهم بالحج يُسنُّ لهم التوجه إلى منى قبل الزوال أو بعده من يوم التروية ويُكثروا من التلبية إلى أن يرموا جمرة العقبة ويْصَلُّون بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، والسُّنَّة أن يصلوا كل صلاة في وقتها، قصراً بلا جمع، إلا المغرب والفجر فلا يُقصران.

ولا فرق بين أهل مكة وغيرهم لأن النبي ﷺ صلى بالناس من أهل مكة وغيرهم بمنى وعرفة ومزدلفة قصراً ولم يأمر أهل مكة بالإتمام ولو كان واجباً عليهم لبيَّنه لهم.

ثم بعد طلوع الشمس من يوم عرفة يتوجه الحاج من

---

(١) سبق تخريجه.

منى إلى عرفة ، ويصلون الظهر والعصر قصرًا جمعًا في وقت الأولى بأذان واحد وإقامتين لفعله ﷺ .

[رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه] .

تنبيه : من أدرك الوقوف بعرفة ليلاً ولو لحظة ، أدرك الوقوف ، ومن لم يدرك الوقوف بها أو وقف خارج حدودها لم يصح حجة لأن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج (١) .

ثم يقف الناس بعرفة ، وكلها موقف إلا بطن عرنة ، ويستحب استقبال القبلة وجبل الرحمة إن تيسر ذلك ، فإن لم يتيسر استقبالهما استقبل القبلة ، وإن لم يستقبل الجبل ، ويستحب للحاج في هذا الموقف أن يجتهد في ذكر الله سبحانه ، ودعائه والتضرع إليه ، يرفع يديه حال الدعاء وإن لبى أو قرأ شيئًا من القرآن فحسن ، ويُسن أن يكثر من قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير لما روي عن النَّبي ﷺ أنه قال : « **خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنَّبيون من قبلي : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له**

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

الملك وله الحمد ، يُحيي ويُميت وهو على كل شيء قدير » ، وصح عنه ﷺ أنه قال : « أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » .

المبيت في مزدلفة : (١)

فإذا غربت انصرفوا إلى مزدلفة بسكينة ووقار وأكثروا من التلبية وأسرعوا في المتسع لفعل النبي ﷺ ولا يجوز الانصراف قبل الغروب لأن النبي ﷺ وقف حتى غربت الشمس ، وقال : « **خذوا عني مناسككم** » ، فإذا وصلوا إلى مزدلفة صلوا بها المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين جمعاً بأذان وإقامتين من حين وصولها لفعل النبي ﷺ سواء وصلوا إلى مزدلفة في وقت المغرب أو بعد دخول وقت العشاء ، وما يفعله بعض العامة من لقط حصى الجمار من حين وصوله إلى مزدلفة قبل الصلاة واعتقاد كثير منهم أن ذلك مشروع فهو غلط لا أصل له ، والنبي ﷺ لم يأمر أن يلتقط له الحصى إلا بعد انصرافه من المشعر إلى منى ومن أي موضع لقط الحصى

---

(١) سبق تخريجه .

أجزأه ذلك ، ولا يتعين لقطه من مزدلفة ، بل يجوز لقطه من منى ، والسُّنَّة التقاط سبع في هذا اليوم يرمي بها جمرة العقبة اقتداء بالنبي ﷺ ، أما في الأيام الثلاثة فيلتقط من منى كل يوم إحدى وعشرين حصاة يرمى بها الجمار الثلاث .

ولا يستحب غسل الحصى بل يرمي به من غير غسل لأن ذلك لم ينقل عن النَّبي ﷺ وأصحابه ولا يرمي بحصى قد رمي به ويبيت الحاج في هذه الليل بمزدلفة ويجوز للضعفة من النساء والصبيان ونحوهم أن يدفعوا إلى منى آخر الليل ، لحديث عائشة وأم سلمة وغيرهما .

وأما غيرهم من الحجاج فيتأكد في حقهم أن يقيموا بها إلى أن يصلوا الفجر ثم يقفوا عند المشعر الحرام فيستقبلوا القبلة ويكثروا من ذكر الله وتكبيره والدعاء إلى أن يسفروا جداً ويستحب رفع اليدين هنا حال الدعاء وحيثما وقفوا من مزدلفة أجزأهم ذلك ولا يجب عليهم القرب من المشعر ولا صعوده لقول النبي ﷺ : « **وقفت ههنا** - يعني على المشعر - **وجمع كلها موقف** » [رواه مسلم في صحيح] ، وجمع هي مزدلفة ، فإذا أسفروا جداً انصرفوا إلى منى قبل طلوع

الشمس وأكثروا من التلبية في سيرهم فإذا وصلوا محسرًا استحب الإسراع قليلاً ، فإذا وصلوا منى قطعوا التلبية عند جمرة العقبة ثم رموها من حيث وصولهم بسبع حصيات متعاقبات يرفع يده عند رمي كل حصاة ويكبر ، ويستحب أن يرميها من بطن الوادي ويجعل الكعبة عن يساره ومنى عن يمينه لفعل النبي ﷺ وإن رماها من الجوانب الأخرى أجزأه إذا وقع الحصى في المرمى ، ولا يشترط بقاء الحصى في المرمى وإنما المشترط وقوعه فيه فلو وقعت الحصاة في المرمى ثم خرجت منه أجزأت ، ويكون حصى الجمار مثل حصى الخذف ، وهو أكبر من الحمص قليلاً .

ثم بعد الرمي ينحر هديه ويستحب أن يقول عند نحره أو ذبحه « بسم الله والله أكبر ، اللهم هذا منك ولك » ويوجه إلى القبلة ، والسُّنَّة نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى وذبح البقر والغنم على جنبها الأيسر ، ولو ذبح إلى غير القبلة ترك السُّنَّة وأجزأته ذبيحته لأن التوجيه إلى القبلة « عند الذبح سُنَّة وليس بواجب ، ويستحب أن يأكل من هديه ويهدي ويتصدق ، لقوله تعالى :﴿ **فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا**

الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج : ٢٨] ، ويمتد وقت الذبح إلى غروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق في أصح أقوال أهل العلم ، فتكون مدة الذبح يوم النحر وثلاثة أيام بعده ثم بعد نحر الهدي أو ذبحه يحلق رأسه أو يقصره ، والحلق أفضل لأن النبي ﷺ دعا بالرحمة والمغفرة للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين واحدة ، ولا يكفي تقصير بعض الرأس بل لابد من تقصيره كله كالحق ، والمرأة تقصر من كل ضفيرة قدر أنملة فأقل .

وبعد رمي جمرة العقبة والحلق أو التقصير يباح للمحرم كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء ويسمى هذا التحلل ، التحلل الأول ، ويُسن له بعد هذا التحلل التطيب والتوجه إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة،لحديث عائشة رضي الله عنها قالت :

« **كنت أطيِّب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت** » [أخرجه البخاري ومسلم] ، ويسمى هذا الطواف طواف الإفاضة وطواف الزيارة وهو ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به ، وهو المراد في قوله عز وجل: ﴿ **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا**

بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) ﴾ [الحج : ٢٩] ،ثم بعد الطواف وصلاة الركعتين خلف المقام يسعى بين الصفى والمروة إن كان متمتعًا وهذا السعي لحجه والسعي الأول لعمرته .

ولا يكفي سعي واحد في أصح قول العلماء ، والنبي ﷺ قد أهلَّ بالحج والعمرة وأمر من ساق الهدي أن يهل بالحج مع العمرة وألا يحل حتى يحل منهما جميعًا والقارن بين الحج والعمرة ليس عليه إلا سعى واحد كما دل عليه حديث جابر وغيره من الأحاديث الصحيحة .

وهكذا من أفرد الحج وبقي على إحرامه إلى يوم النحر ليس عليه إلا سعي واحدة ، فإذا سعي القارن والمفرد بعد طواف القدوم كفاه ذلك عن السعي بعد طواف الإفاضة .

أعمال أيام التشريق :

بعد طواف الإفاضة يرجع الحاج إلى منى ويبيت فيها وجوبًا ثلاث ليالي إن لم يتعجل وإن تعجل بات ليلتي الحادي عشر والثاني عشر ، ويقصر الصلوات الرباعية ويصليها وفي أوقاتها ويرمي الجمرات كل يوم من أيام التشريق بعد الزوال يبدأ بالصغرى يرميها بسبع حصيات يكبِّر مع كل حصاة

ويستحب أن يتقدم الجمرة ويستقبل القبلة ، ويرفع يديه ويدعو طويلاً ثم يذهب للوسطى ويرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة .

ويستحب أن يتقدم ويستقبل القبلة ويدعو طويلاً والدعاء سُنَّة وتركه لا يؤثر على الحج ، ثم يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات ولا يدعو عنها ، وهذا الترتيب لابد منه ، ويجوز للضعفة الرمي ليلاً .

ثم يرمي اليوم الثاني على تلك الصفة وإن تعجل عليه أن يخرج من منى قبل غروب الشمس وإن غربت عليه ليلة الثالث عشر لزمه المبيت والرمي يوم الثالث عشر .

الوداع :

إذا أراد الحاج أن يسافر إلى بلده عليه أن يطوف بالبيت سبعة أشواط ويجعل الطواف آخر عهده في مكة ، إلا المرأة الحائض والنفساء ، فليس عليهما وداع [١] .

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

الدرس الرابع عشر
الأذكار المهمة

أذكار الصباح والمساء :

■ آية الكرسي ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ** ﴾ وقراءة ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ و﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ و﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ ثلاث مرات حين يُصبح وحين يمسي تكفي من كل شيء » .

[حسن صحيح الترمذي] .

■ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » ثلاث مرات فيضره شيء [حسن صحيح الترمذي] .

■ وقال ﷺ سيد الاستغفار : « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي فإنه لا [illegible] الذنوب إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما صنعت »

فمن قالها ومات دخل الجنة [رواه البخاري] .

■ ومن قال : « سبحان الله وبحمده » في يوم مئة مرة حُطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر [رواه مسلم] .

■ ومن قال حين يصبح« لا إله إلا الله وحده لا شريك له له المُلك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » عشر مرات ، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل .

■ وفي رواية أخرى : « من قال ذلك مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكُتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأتي أحد أفضل مما جاء به إلا من عمل أكثر من ذلك » . [رواه مسلم] .

■ وقال ﷺ : « من صلى عليَّ حين يُصبح عشرًا وحين يُمسي عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة » .

[رواه الطبراني وحسنه الألباني] .

أذكار النوم :

■ إذا أويت إلى فراشك اقرأ آية الكرسي : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ** ﴾ فإنه لا يزال عليك من

الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تُصبح » .

[رواه البخاري] .

■ « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت » [متفق عليه] .

■ قل : ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة » [رواه البخاري ومسلم] .

■ قل : « اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات » . [صحيح الترمذي] .

■ كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ثلاث مرات . [متفق عليه] .

■ إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : « اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول » [متفق عليه] .

أذكار الطعام :

إذا أكل أحدكم فليقل « بسم الله » وإن نسي في أوله فليقل : « بسم الله أوله وآخره » .

وبعد الفراغ قل : « الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة » ، حسن سُنن أبو داود ، وفي رواية أخرى : «الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجًا » .

دخول المسجد :

- « بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي » [حديث حسن] .
- « اللهم افتح لي أبواب رحمتك » [رواه مسلم] .
- « بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك من فضلك » [رواه مسلم] .

دعاء الغضب :

- « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » [رواه مسلم] .

دعاء من أصيب بمصيبة :

- « إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي

واخلف لي خيرًا منها » ما من مسلم يقولها إلا أخلفه الله خيرًا منها . (رواه مسلم) .

ما يقول ويفعل من أذنب ذنبًا :

- « ما من عبد يذنب ذنبًا فيتوضأ فيحسن الطهور ، ثم يقوم فيصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب ، إلا غفر له »[صحيح الجامع] .

دعاء الاستخارة :

قال جابر رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم لْيقُلْ : « اللهم إني أستخيرُك بعلمك وأستقدرُك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ويُسمِّي حاجته خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ، أو قال : عاجله وآجله فاقَدُرْه لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقْدُرْ

لِيَ الخير حيث كان ، ثم ارضِنِي به » [رواه البخاري] .

دخول الخلاء « الحمام » :

قل : « بسم الله ، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » [متفق عليه] ، والخروج يقول : « غفرانك » صحيح الترمذي .

دخول المنزل :

« إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل ولم يذكر الله قال ولم يذكر اللهُ عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت والعشاء » [رواه مسلم] .

وعن النبي ﷺ قال : « ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل ، وذكر منهم رجل دخل بيته بسلام ، ويقول في الخروج : « بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله » ، يقال له كُفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان .

[صحيح الترمذي] .

دعاء الركوب :

بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله ،

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (١٤) ﴾ [الزخرف : ١٣- ١٤] .

دعاء السفر :

يقول دعاء الركوب ويزيد عليه « اللهم إني أسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل » ، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » [رواه مسلم] .

تنبيه : يحرم على المحدث مس المصحف دون حائل لقوله تعالى : ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُون (٧٩) ﴾ [الواقعة : ٧٩] ، ويحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة القرآن ولو من الحفظ ولكن رخص بعض العلماء للحائض إذا خشيت النسيان ويحرم عليهم اللبث بالمسجد(١) .

---

(١) الملخص الفقهي ، للشيخ / صالح الفوزان عضو الإفتاء والإرشاد .

نصيحة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله -

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين الذي ابتعث الله له الأنبياء والمرسلين فلو أهمل لفشت الضلالة وشاعت الجهالة وخربت البلاد وهلك العباد، قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ [الروم: ٤١]، وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ [المائدة: ٧٩]، وهذا غاية في التغليظ إذْ علل استحقاقهم اللعنة باستهانتهم بأمر الله وتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وروى أبو داود والترمذي من

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابًا من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم** ».

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أوحى الله إلى جبرائيل عليه السلام أن أن اقْلِب مدينة كذا وكذا بأهلها ، قال يارب إن فيهم عبدك فلانًا لم يعصك طرفة عين ، قال : فقال : اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط » .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان** » .

فاتقوا الله عباد الله وهبوا من نومكم واستيقظوا من غفلتكم وقوموا بأمر ربكم وأْمُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وتناصحوا فيما بينكم وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وكل إنسان مسؤول بحسبه وعلى قدر طاقته واستطاعته ففي الحديث ما منكم من أحد إلا وهو على ثغر من ثغور الإسلام ، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله .

وعلى الآمر بالمعروف أن يستعمل أنجح الوسائل لإزالة [illegible] وتغييره ، قال تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ**

وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل : ١٢٥] ، كما أن عليه أن يصبر ويحتسب إذا أوذي في الله أو سمع ما يكره ، قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ [لقمان : ١٧].

فنعوذ بالله من استيلاء المداهنة على القلوب وذهاب الغيرة الدينية فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عنوان الإيمان ودليل السعادة والفلاح ، قال الله تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ .

[التوبة : ٧١] .



رسالة في السحر والكهانة
لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله وحده ،والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد :

فنظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل ، رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعليق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ ، فأقول مستعينًا بالله :

يجوز التداوي اتفاقًا ، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية ، أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا حسبما يعرفه في علم الطب ؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ، ولا ينافي التوكل على الله ، وقد أنزل الله سبحانه

وتعالى الداء وأنزل معه الدواء ، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله ، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم، فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدَّعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به، فإنهم يتكلمون رجمًا بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال لكونهم يدعون أمور الغيب ، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال : « من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ »، [رواه أبو داود وخرجه أهل السُّنن الأربع وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ قال : « من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ » .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من تطيَّر أو تُطيِّر له أو تكهن أو تكهن له أو

سحر أو سحر له ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ » [رواه البزار بإسناد جيد] .

إن في هذا الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر ، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه ، والمصدق لهم بدعواهم علم الغيب ويعتقد بذلك يكون مثلهم ، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ .

ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجًا ، كنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعلمونها فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم، كما لا يجوز أيضًا لأحد من المسلمين أن يذهب إلى من يسأله من الكهان ونحوهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء أو العداوة والفراق ونحو ذلك لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

ومن الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو

دفعه لقول الله تعالى : ﴿ **قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ** ﴾[الزمر : ٣٨] .

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً بيده حلقه من صفر، فقال : « **ما هذه** » ، قال: من الواهنة ؟، فقال : « **انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً ، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً** »[رواه أحمد ضعيف]، وله عن عقبة بن عامر مرفوعًا : « **من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له** »، وفي رواية : « **من تعلق تميمة فقد أشرك** »ولابن أبي حاتم عن حذيفة : أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى فقطعه ، وتلا قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ (١٠٦)** ﴾[يوسف : ١٠٦] .

وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة ، والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء وأن يحفظ عليهم دينهم ويرزقهم الفقه فيه والعافية من كل ما يخالف شرعه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرقية الشرعية



لقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحسانًا منه إليهم وإتمامًا لنعمته عليهم ، وفيما يلي بيان للأشياء التي يُتَّقَى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا .

أما النوع الأول : وهو الذي يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة ، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ، ومن ذلك قراءتها عند النوم والمحافظة على أذكار الصباح والمساء .

[١] ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا:

وهو علاج نافع للرجل - بإذن الله - إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء

ما يكفيه للغُسل ويقرأ فيه آية الكرسي و ﴿قُلْ يا أيُّها الْكافِرُون﴾ و﴿ قُلْ هُو اللَّهُ أحدٌ﴾ و ﴿قُلْ أعُوذُ بربِّ الفلق﴾ و ﴿ قُلْ أعُوذُ بربِّ النَّاس﴾ ، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه : ﴿وأوْحينا إلىٰ مُوسىٰ أنْ ألْق عصاك فإذا هي تلْقفُ ما يأْفكُون (١١٧) فوقع الْحقُّ وبطل ما كانُوا يعْملُون (١١٨) فغُلبُوا هُنالك وانقلبُوا صاغرين (١١٩)﴾ [الأعراف : ١١٧-١١٩] ، والآيات في سورة يونس ، وهي قوله سبحانه ﴿ وقال فرْعوْنُ ائْتُوني بكُلِّ ساحرٍ عليمٍ (٧٩) فلمَّا جاء السَّحرةُ قال لهُم مُّوسىٰ ألْقُوا ما أنتُم مُّلْقُون (٨٠) فلمَّا ألْقوْا قال مُوسىٰ ما جئْتُم به السّحْرُ إنَّ اللَّه سيُبْطلُهُ إنَّ اللَّه لا يُصْلحُ عمل الْمُفْسدين (٨١) ويُحقُّ اللَّهُ الْحقَّ بكلماته ولوْ كره الْمُجْرمُون (٨٢)﴾ [يونس: ١٥] .

والآيات التي في سورة طه : ﴿ قالُوا يا مُوسىٰ إمَّا أن تُلْقي وإمَّا أن نَّكُون أوَّل منْ ألْقىٰ (٦٥) قال بلْ ألْقُوا فإذا حبالُهُمْ وعصيُّهُمْ يُخيَّلُ إليْه من سحْرهمْ أنَّها تسْعىٰ (٦٦) فأوْجس في نفْسه خيفةً مُّوسىٰ (٦٧) قُلْنا لا تخفْ إنَّك أنت الأعْلىٰ (٦٨) وألْق

ما في يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [طه : ٦٥-٦٩] .

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء . ومن علاج السحر أيضًا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر . هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يُتقىَ بها السحر ويعالج بها ، والله ولي التوفيق .

[٢] علاج الإصابة بالعين « الحسد » :

يقرأ على المريض فاتحة الكتاب وآية الكرسي و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، أعوذ بكلمات الله التامَّات من شرِّ ما خلق »
[أخرجه مسلم] .

- « أعوذ بكلمات الله التَّامَّة من كل شيطان وهامة » .
[البخاري في الفتح ٦ / ٤٧٠] .

- « أعوذ بكلمات الله التَّامَّات التي لا يجاوزهُنَّ بَرٌّ ولا

فاجر من شرِّ ما خلق وبرأ وذرأ ، ومن شرِّ ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن » [رواه أحمد] .

■ « بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقيك » .

[أخرجه مسلم] .

■ « اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يُغادر سقمًا » [رواه البخاري] ، ولا بأس بتكرار القراءة أكثر من مرة .

■ إذا عرف العائن : قال الزهري - رحمه الله - : « يُؤمر الرجل العائن بقَدَحْ ، فيدخل كفه فيه ، فيتمضمض ، ثم يمجه في القدح ، ويغسل وجهه في القدح ، ثم يدخل يده اليسرى ، فيصب على ركبته اليمني في القدح ، ثم يدخل يده اليمنى ، فيصبُّ على ركبته اليسرى ، ثم يغسل داخلة إزاره ، ولا يوضع القدح في الأرض ، ثم يُصبُّ على رأس الرجل الذي تُصيبه العين من خلفه صبة واحدة » .

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز ، لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر ، فالواجب الحذر من ذلك ، كما لا يجوز بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويُلَبِّسُون على الناس .

فاحشة الزنا واللواط

قال الله تعالى : ﴿ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا (٣٢) ﴾[الإسراء : ٣٢] ، وقال تعالى : ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما (٦٨) يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا (٦٩) ﴾[الفرقان : ٦٨] ، فالزنا قرين الشرك وقتل النفس وقال تعالى : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ [النور : ٢] .

قال العلماء هذا إن كانا غير متزوجين ، وإن كانا متزوجين فحده الرجم « حتى يموتا » وفي الحديث : « **لا يزني الزانى حين يزني وهو مؤمن** » وفي الآخر « **من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه** » ، وأعظم الزنا الزنا بالمحارم ، ثم نساء الجار .

فاتقوا الله عباد الله واحذروا جميع الفواحش، ومن

أبشعها فاحشة اللواط القذرة ، التي قال الله تعالى فيها : ﴿ **أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأعراف : ٨٠] ، وقال رسول الله ﷺ : « **لعن الله الفاعل والمفعول به** » .

فاللواط من أعظم الجرائم وأبشعها انحرافًا عن الفطرة السوية وهو بسبب قلة الحياء ، وسوء الخُلق ، وبذاءة اللسان ، وقسوة القلب ، وقتل المروءة وذهاب الرجولة والشهامة ، وعزة الكرامة .

فهذه الفعلة حتى الحيوان يأباها ولها من الأضرار الصحية ما لا يحصى والموت المحقق وأدهى من ذلك لعنة الله وطرده من رحمته .

فاتق الله أخي المسلم ، ولا تهلك نفسك بهذه الفاحشة القذرة وتجني على نفسك الحسرة والندامة حين لا ينفع الندم نسأل الله لنا ولكم العافية .



نصيحة وتحذير من البدع[١]
ومنها الاحتفال بالموالد والأعياد وغيرها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد :

فقد تكرر السؤال كثيرًا عن حكم الاحتفال بمولد النبي ﷺ وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان ؟ .

الجواب :

لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ولا غيره ، لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين ، ولأن الرسول ﷺ لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسُّنَّة ، وأكمل حبًا لرسول الله ﷺ ومتابعة لشرعه ممن بعدهم ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « **من أحدث في أمرنا هذا ما**

---

(١) صدرت ضمن رسالة طبعتها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة الإرشاد .

ليس منه فهو رد » ، أي مردود عليه .

وقال في حديث آخر : «**عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** » ، ففي هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع والعمل بها ، وقد قال الله سبحانه في كتابه المبين : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ .

[الحشر : ٧] .

وقال عز وجل : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أن تُصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ ﴾ [النور : ٦٣] ، وقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجُو اللَّهَ والْيَوْمَ الآخِرَ وذَكَرَ اللَّهَ كثيراً (٢١) ﴾ [الأحزاب : ٢١] ، وقال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ من الْمُهَاجِرِين والأنصار والَّذين اتَّبعُوهُم بإحْسَانٍ رَّضِي اللَّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عنهُ وأعَدَّ لَهُمْ جنَّاتٍ تجْري تحْتها الأنْهارُ خالدين فيها أبداً ذلك الْفوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) ﴾ [التوبة : ١٠٠] ، وقال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الإسلام دينا ﴾ [المائدة : ٣] ،والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأن الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به ، زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه وعلى رسوله ﷺ والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة ، والرسول ﷺ قد بلَّغ البلاغ المبين ولم يترك طريقًا يوصل إلى الجنَّة ويباعد من النَّار إلا بينه للأمة ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما بعث الله من نبي إلا كان حقًا عليه أن يدل أُمَته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم » [رواه مسلم في صحيحه] ، ومعلوم أن نبينا ﷺ هو أفضل الأنبياء وخاتمهم ، وأكملهم بلاغًا ونصحًا ، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذي يرضاه سبحانه ، لبينه الرسول ﷺ للأمة أو فعله في حياته ، أو فعله أصحابه رضي الله عنهم فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام في

شيء ، بل هو من المحدثات التي حذر الرسول ﷺ منها أمته ، كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين ، وقد جاء في معناهما أحاديث أخرى مثل قوله ﷺ في خطبة الجمعة : «**أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة** » . [رواه أحمد ومسلم في صحيحه] .

الجلوس للتعزية :

لم يكن من هدي النبي ﷺ أن يجلس للعزاء ولا قراءة القرآن عند القبر وصرح جمهور العلماء بكراهة الجلوس للعزاء وضم إليها ما حدث من البدع والمنكرات من إنفاق الأموال في المآتم والحفلات والنياحة على الميت وإعلانات العزاء بالصحف وقد تكون هذه الأموال من تركة اليتامى ، وعطلوا مصالحهم لعدة أيام ومنهم من يعيد الاجتماعات فترة أخرى ويحصل معها تجديد الحزن ونياحة على الميت ، فكل هذه الأفعال منكرة .

إنما المقصود من التعزية تسلية المعزى وحثه على الصبر واحتساب الأجر والرضا بالقدر كما جاء بالحديث الصحيح

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أرسلت إحدى بنات النبي ﷺ تخبره أن ابنًا لها في الموت فقال : أخبروها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمروها فلتصبر ولتحتسب » .

أخي اعلم - رحمك الله - أن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، كما صرح بذلك النبي ﷺ ، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

آفة الربا :

اعلم أنه لم يأت في القرآن والسُّنَّة من الوعيد والتهديد على فعل ذنب بعد الشرك مثل ما جاء في الربا ، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « **لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه** » ، وقال : « **هم سواء** » ، وهل يرضى أحد بأن يمشي في أرض الله وهو ملعون ، لا والله لا أحد يرضى بذلك إلا من مات قلبه ، ثم اقرأ معي هذا الحديث الذي تقشعر جلود له حين ذِكْرِه ، إن كان في قلوب أصحابها إيمان قال ﷺ : « **الربا ثلاث وسبعون بابًا ، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أُمه** »

أخي هذا أحد أبوابه وهو أيسرها إذا كان كذلك ، فما هو حال أعظم أبوابه والعياذ بالله .

إن صاحب الربا لا يقف جرمه عند هذا الحد فهو أيضًا محارب لله ولرسوله ، قال تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمنوا اتَّقُوا اللَّه وَذَرُوا ما بقي من الرِّبَا إن كُنتُم مُّؤْمنين (٢٧٨) فإن لَّمْ تَفْعلُوا فأْذنُوا بحرْب مّنَ اللَّه ورَسُوله وَإن تُبْتُمْ فلكُمْ رُءُوسُ أَمْوالكُمْ لا تظْلمُونَ ولا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) ﴾ [البقرة :٢٧٨ – ٢٧٩] .

أخي الكريم :

الأمر خطير ولا تقل مستقبلي أو رزقي ، فإن المستقبل والرزق بيد الله الذي خلقك من عدم ، ورزقك وأنت نطفة في بطن أمك ، عصمنا الله وإياكم من أسباب غضبه وحلول نقمه .

بر الوالدين :

قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وَبالْوَالدَيْن إحْسَانًا إمَّا يَبْلُغَنَّ عندَكَ الْكبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَريمًا (٢٣) وَاخْفضْ لَهُمَا جَنَاحَ

الذُّلِّ من الرَّحْمة وقُل رَّبِّ ارْحمْهُما كما ربَّياني صغيرًا (٢٤)﴾ .
[الإسراء : ٢٣ - ٢٤] .

وقد سُئل النبي ﷺ أي الأعمال أحبُّ إلى الله ، فقال : « الصلاة على وقتها » ، قيل ثم أي، قال : « بر الوالدين » ، قيل ثم أي قال: « الجهاد في سبيل الله » وقال ﷺ : « ثلاث دعوات يُستجاب لهن لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد لولده » ، وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر » ، قلنا : بلى ، قال : « ثلاثًا : الإشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان متكئًا فجلس ، فقال : ألا وقول الزور ، ألا وشهادة الزور » **فما زال يقولها حتى قلنا ليته سكت** .

أخي - رحمك الله - لقد بينت هذه الأدلة عن عظيم حق الوالدين على الولد فاحذر كل الحذر من العقوق والذي هو سببًا مؤكدًا في الهلاك عاجلاً أو آجلاً وإذا أردت أن تسعد في الدنيا والآخرة فاحرص على بر والديك فهما السبب في وجودك وتعبًا في خدمتك حتى صرت رجل في محل المسئولية وينتظران منك رد الجميل ، فما جزاء الإحسان إلا الإحسان .

صلة الرحم :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« **من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه** » [رواه البخاري] ، وقال ﷺ « **ليس الواصل بالمكافيء ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها** » ، وفي رواية لمسلم عن أبي هرير رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله : إن لي قرابة أصلهم ويقطعون ، وأُحْسِنُ إليهم ويُسيئون إليَّ ، وأحلُم عنهم ويجهلون عليَّ ، قال :« **لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفُّهم المل ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك** » .

وصلة الرحم تكون بأمور عديدة فتكون بزيارتهم وتفقد أحوالهم والسؤال عنهم والإهداء إليهم وإنزالهم منازلهم ، والتصدق على فقيرهم ، والتلطف مع غنيهم وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم ، وضعفتهم والصفح عن جاهلهم ، والصبر على أذاهم ومشاركتهم في أفراحهم ، ومواساتهم في أحزانهم وإصلاح ذات البين إذا فسدت بينهم ، والحرص على تأصيل العلاقة ودعائمها ، وعيادة مريضهم وإجابة دعوتهم.

وأعظم ما تكون به الصلة أن يحرص المرء على دعوتهم إلى الهدى وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر . أما إذا كانت الرحم كافرة أو فاسقة فتكون صلتهم العظة والتذكير وبذل الجهد في ذلك ، وهناك من الناس من يصل أقاربه إن وصلوه ويقطعهم إن قطعوه ، وهذا في الحقيقة ليس بواصل وإنما هو مكافئ للمعروف بمثله وهو حاصل للقريب وغير ، والواصل هو الذي يصل قرابته في الله سواء وصلوه أم قطعوه .

حقوق الجـــار :

اعلم - رحمك الله - أن من محاسن الإسلام الاهتمام بالجار ، حيث قال النبي ﷺ : « **ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » ، وفي الحديث : « **والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن** » ، قلنا من يا رسول الله؟ ، قال : « **الجار الذي لا يأمَنُ جارُهُ بوائقَهُ** » ، وقال ﷺ : « **خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** » [رواه الترمذي] .

فهذا ميزان التفاضل بين الجيران ، فالإحسان إلى الجار يجلب المودة وتحمل زلاته وستر عثراته ، ولكن للأسف صار

أغلب الجيران يختلفون على أتفه الأسباب ، وعلى أقل المنافع الدنيوية . ولم يكن ضابطهم الشرع بل الانتقامات الشخصية والتصرفات الصبيانية ، والله المستعان .

وأصبح الأطفال الصغار سببًا في وجود كثير من الخلافات بين الآباء والأمهات من الجيران والأقارب فإلى الله المشتكى هل ذهبت المروءة والحياء والصبر والتحمل حتى أن بعض الجيران حصل بينهم تقاتل بسبب طفل ضرب طفلاً آخر .

فمن أراد أن يُسعد نفسه ويحفظ كرامة وجاره وإسعاده فليكف أذاه ويحفظ لسانه ولا يحصل منه أذى للجيران فإن أمور الدنيا كم تدين تُدان عند من لا صبر له فأحسن إلى جيرانك تجد منهم الإحسان ولو بُليت بجار سوء فاصبر على أذاه واعلم أنه ابتلاءٌ من الله ، وقال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ **الصَّابِرِينَ** ﴾ ، وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه .

تبرج النساء :

لا يخفى على كل من له معرفة ما عمت به البلوى في كثير من البلدان الإسلامية من تبرج النساء وسفورهن وتقليد الكفار والعادات الجاهلية وعدم تحجبهن عن الرجال وإبداء

الكثير من زينتهن التي حرم الله إبدائها للأجانب وهناك من يكون حجابها شرٌّ وفتنة مثل البرقع والنقاب اللذين ربما صار أشد فتنة من سفور وجه المرأة حيث استعمل للزينة وليس للستر ، واختلاط النساء بالرجال بالأسواق وركوب المرأة مع السائق الأجنبي منفردة ، والخلوة المحرمة كل ذلك من أعظم المعاصي الظاهرة وأسباب حلول العقوبات وظهور الفواحش وارتكاب الجرائم وقلة الحياء وعموم الفساد ، ولقد قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ .

[الأحزاب : ٥٩] .

وقال النبي ﷺ : « **صنْفَان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدْخُلْن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** » ، وقال أيضًا : « **ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء** » .

[رواه البخاري ومسلم] .

فاتقوا الله أيها المسلمون وخذوا على أيدي سفهائكم وامنعوا نسائكم مما حرم الله عليهن وألزموهن الحجاب ولباس الحشمة والستر وقال النبي ﷺ : « **إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه** » ، ولتعلم المرأة أن الحجاب صيانة لكرامتها وحفاظًا على عرضها وشرفها من شرار الناس ، نسأل الله لنا ولكم العافية من غضب الجبار وسخطه وحلول عقابه .

المسكرات والمخدرات :

ومن المحرمات التي كثرت ووقع فيها كثير من الناس اليوم شرب الخمر والمخدرات والحشيش والدخان وغيرها من المسكرات والمشروبات الضارة التي جاء الشرع بتحريمها والزجر عنها ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١)** ﴾ [المائدة : ٩٠ ، ٩١] .

وقال النبي ﷺ : « **اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث** »

[رواه مسلم] وقال أيضًا : « **إن على الله عهدًا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال** » ، قيل يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ ، قال : « **هي عصارة أهل النار أو عرق أهل النار** » ، وفي الحديث الآخر قال : « **ثلاثة قد حرَّم الله عليهم الجنة ، مدمن الخمر ، والعاق لوالديه والديوث** » ، وهو الذي يقر السوء في أهله .

وأما المخدرات : فلا تحتاج إلى تعريف وما تسببه من الدمار المادي والعقلي وتفكك الأسر والنهاية المؤسفة لأصحابها حتى الأمم الكافرة التي لا تعرف حرام ولا عيب تحاربها لضررها ، وقال ﷺ : « **ما أسكَرَ كثيره فقليله حرام ، وكل مُسكرٍ خمر وكل خمر حرام** » .

وأما الدخان والجراك والشمة والسويكة والقات ، فيحرم لمضاره الجسيمة والمالية والاجتماعية والدينية ولأنه من التبذير الذي نهى الله عنه بقوله : ﴿ **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ** ﴾ [الإسراء : ٢٧] ، ففي إنفاذ المال وإحراقه بالنار أعظم التبذير وهو من الخبائث التي قال الله عنها في محكم كتابه : ﴿ **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** ﴾

[الأعراف : ١٥٧] ، ولأنه مفتر للقوى ومخدر للجسم والعقل ولقد أجمع الأطباء على أنه محدث لكثير من الأمراض الفتاكة ومن أشدها خطرًا السرطان والتدرن الرئوي « السل » والسعال ويتضرر مَنْ حوله أكثر من المسْتَعْمِل له ، وخفقان القلب وموت الفجأة . نسأل الله لنا ولكم العصمة والعافية .

خطورة الغيبة وأثرها

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

أيها المسلمون : إن أمر الغيبة أمر عظيم وخطر جسيم ، إن كلمة تقولها في أخيك تعيبه بها لو مزجت بماء البحر لأثرت به ، فاتقوا الله أيها المسلمون ، فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ « **مر بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم ، فقال يا جبريل من هؤلاء ؟ ، قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم** »

ولقد سُئل النبي ﷺ عن الغيبة فقال : « **الغيبة ذكرك أخاه بما يكره** » ، قالوا يا رسول الله أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ ، قال : « **إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته** » ، وقال الله تعالى : ﴿ **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ** ﴾ .

[الحجرات : ١٢] .

وقد جاء في الأثر أن الإنسان إذا اغتاب يعذب يوم القيامة فتقدم له جيفة أخيه يكلف أن يأكلها ، ويُقال كله

ميتًا كلما أكلته حيًا ، وليعلم هذا المسكين أن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته ، وليعلم أن من تسلط على نشر عيوب الناس وتتبع عوراتهم سلط الله عليه من ينشر عيوبه ويتتبع عورته ، وهذا القائل الذي ينشر عيوب الناس لو فتش عن نفسه لوجد نفسه أكثر الناس عيوبًا ، وكذلك جلسائه إذا لم ينهوه عن فعله صاروا شركاء له في الإثم .

أيها المسكين : أما تخشى أن يفضحك الله في الدنيا قبل فضيحة الآخرة .

أيها المسلمون ، إن غيبة إخوانكم لهي إهداء أعمالكم الصالحة إليهم ، فإنهم إذا لم ينتصروا في الدنيا أو يحللوكم أخذوا يوم القيامة من أعمالكم الصالحة ، فإن فنيت أعمالكم الصالحة أخذ من أعمالهم السيئة فطرحت عليكم ثم طرحتم في النار فاتقوا الله ، وإذا كنتم صادقين في إخلاصكم ونصحكم فأصلحو عيوب إخوانكم ولا تشيعوها وتشهروا بهم ، وإذا رأيت من أخيك ما يقدح فيه فاذهب إليه وانصحه بينك وبينه لتكون من الناصحين لا من الفاضحين .

ومن أشد إثمًا الغيبة بالأقارب لما لهم من حق عظيم وتسبب قطيعة الرحم - أعاذنا الله وإياكم من ذلك - ولقد ابتلي بعض الناس بغيبة صنفين من الأمة هما ولاة الأمور والعلماء ، حيث كانوا يسلطون ألسنتهم في المجالس على العلماء وعلى الدعاة وعلى ولاة الأمور . فإن غيبة العلماء أشد إثمًا وأقبح عاقبة . لأن الناس إذا اغتابوا العلماء قل قدر العلماء في أعين الناس وبالتالي يقل ميزان ما يقولون من شريعة الله ، وحينئذ يَقِلُّ العمل بالشريعة بناء على هذه الغيبة فيكون في ذلك إضعاف لدين الله في نفوس الناس العامة والذين يغتابون ولاة الأمور يُسيئون إلى المجتمع لأنهم إذا اغتابوا ولاة الأمور قل قدرهم وهيبتهم في نفوس العامة ؛ وتمردوا عليهم فلم ينصاعوا لأوامرهم ولا يخلصوا في العمل والحفاظ على الأمن ، فحينئذ تحل الفوضى في المجتمع ، أسأل الله أن يجعلنا هداة مهتدين صالحين مصلحين .



الخلافات الزوجية

لا شك أن الأسرة هي نواة المجتمع ، فإن المجتمع يتكون من عدد من الأسر ، فبمقدار صلاح الأسر واستقامتها يصلح المجتمع بإذن الله ، ولكن للأسف هناك أُسر يحدث فيها خلافات زوجية ومن أسبابها ما يلي :

[١] عدم الالتزام بالآداب الإسلامية ، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن الإنسان إذا دخل بيته فقال : بسم الله ، قال الشيطان لأعوانه لا مبيت لكم ، فإذا أكل فقال : بسم الله ، قال الشيطان لأعوانه لا مبيت لكم ولا عشاء . وإذا دخل فلم يقل : بسم الله ، قال الشيطان لأعوانه أدركتم المبيت ، وإذا أكل ولم يقل بسم الله ، قال : أدركتم المبيت والعشاء** » .

وكم من إنسان يدخل بيته ولا يذكر اسم الله ثم يرى زلة بسيطة من زوجته في أمر من أمور الدنيا فيشتد الغضب به ، فينسى أن يستعيذ بالله من الشيطان ثم ربما أدى ذلك إلى طلاق زوجته ، ثم إذا هدأ عنه الغضب وسكن إذا به يسأل عن مخرج من الأغلال التي

وضعها على نفسه .

[٢] التدخل في شؤون الزوجين من قبل الآخرين وكم هي تلك الشكاوى والتذمر من أسر الزوجين أو من أحدهن التي تتدخل في خصوصيات الزوجين ، فليعلم الجميع أن كلا الأسرتين ربما لا يقبل منهم أي تدخل حتى لو القائل بحق يعتبر طرف بالخلاف من قبل الآخر .

[٣] عدم فهم طبيعة المرأة ، فقد قال النبي ﷺ : « **إن المرأة خُلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن استمتعت بها على عوج ، وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها** » ، وقال أيضًا : « **لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خُلقًا رضي منها بآخر** » ، « **لا يبغض منها خلقًا إلا ورضي بخلق آخر حسن** » . فطبيعة المرأة ضعيفة التحمل تتأثر بما حولها سريعًا دون تثبت تعاتب بحماس فربما تَكْثُر عندها الشكوك والغيرة وتنسى آداب العشرة الزوجية المبنية على لين الجانب والتسامح .

[٤] كثرة الطلبات المالية فوق اللازم أو تكرار الزيارات دون مرعاة المصلحة أو الظروف .

[٥] أحيانًا يكون الخطأ من جهة الرجل ، لا يبالي بالحقوق الزوجية ولا يقدِّر مشاعر الزوجية ، فهي بشر مثله لها إحساس وشريكته في حياته يسرها ما يسره ويحزنها ما يحزنه فربما يكون عتابها له حرصًا منها عليه لما تراه من سوء تصرفاته ، وتريد رجل مثالي تعتز به وتفتخر بين النساء ويسعدها في حياتها وتأمل مستقبلاً مشرق .

من وسائل العلاج :

[١] تقوى الله والاستقامة عل دينه ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ** ﴾ [الطلاق : ٢، ٣] وقال النبي ﷺ : « **احفظ الله يحفظك** » .

[٢] على الرجل أن يكون على قدر المسؤولية بالتحمل والصبر ومعالجة الأمور بحكمة ومراعاة عواقب الأمور .

[٣] تذكر قول النبي ﷺ للصحابي حينما قال : أوصني يا رسول الله ، قال : « **لا تغضب** » فكررها مراراً .

[٤] الابتعاد عن أسباب الخلاف فلابد أن يكون الزوجان على معرفة بخُلق الآخر ، وإذا رأى من صاحبه تقصير يذكره بالله بحكمة عندما يكون هاديء منفرد عن

الآخرين على سبيل الإرشاد ليس عتاب وتذكيره بعواقب فعلته فقد قال النبي ﷺ : « **إن الله يعطي باللين ما لا يعطي بالعنف** » ، أو كما قال ، وإذا لم يكن لنصيحته قبول عنده يجعلها تجيء من طرف آخر ليس له صلة قرابة بالزوجين أو كتاب أو شريط إسلامي بما يناسب سلوكه .

[٥] وعلى الطرفين أن يعلموا أن كثير من الشباب ما أتاهم الانحراف إلا من جراء هروبهم من البيت من جراء الخلافات الزوجية . فيقع فريسة لجلساء السوء فلا تسأل عن حاله وأسرته بعد الوقوع بالجرائم أو في قبضة ولاة الأمر عند وقوعه في جريمة .

[٦] على الزوجة طاعة زوجها في غير معصية الله حتى تدوم السعادة الزوجية ، والاهتمام بالعشرة الزوجية والابتعاد عن سوء الظن وكثرة المحاسبة وعليها أن تتذكر حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه :« لو كنت آمرًا أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »، هذا لعظم حقه عليها ، فطاعة الزوج مقدمة على طاعة الوالدين .

اللهم أعنا على أنفسنا والشيطان وذريتنا يا أرحم الراحمين .

أخطار الخدم والسائقين

لا شك أن كثيرًا من الخدم والسائقين والعمال بين المسلمين وفي بيوتهم وبين أسرهم وأولادهم له نتائج خطيرة وعواقب وخيمة لا تخفى على عاقل ، وأنا لا أحصي من يتذمر ويتضجر منهم وما يحصل من بعضهم من المخالفات لقيم هذه البلاد وأخلاقها وقد تمادى الناس وتساهلوا في جلبهم وتمكينهم من بعض الأعمال وأخطرها الخلوة بالنساء والسفر بهن إلى أماكن بعيدة أو قريبة ودخولهم البيوت واختلاطهم بالنساء ، هذا بالنسبة إلى السائقين والخدم .

أما الخادمات فلا يقل خطرهن عن أولئك بسبب اختلاطهن بالرجال وعدم ا لتزامهن بالحجاب والتستر وخلوتهن بالرجال داخل البيوت وربما تكون شابة جميلة وقد تكون غير عفيفة لما اعتادته في بلادها من الحرية المطلقة والسفور ودخول أماكن العهر والدعارة ، وما ألفته من عشق الصور ومشاهدة الأفلام الخليعة . ويضاف إلى ذلك ما يتصف به بعضهن من الأفكار المنحرفة والمذاهب الضالة ،

والأزياء المخالفة لتعاليم الإسلام . وجاء عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **أخرجوا المشركين من جزيرة العرب** » كما روت عائشة ﷺ عنه أيضًا ، أنه كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال : « **لا يترك بجزيرة العرب دينان** » .

ومنها أن تولي الخادمات تربية أطفال المسلمين يهدد أمنهم العقائد والفكري والسلوكي ، ويفقد حنان الأبوة وعاطفة البنوة وذلك كله نذير الإلحاد والفساد والعقوق وسائر الانحرافات الظاهرة والخفية لأن الولد غالبًا ينشأ على دين ومذهب مربيه وحال المربيات معروفة لدى كل فطن عاقل منصف . وفقنا الله وإياكم لما يحفظ علينا ديننا وآخرتنا .

أكل أموال الناس بالباطل :

من أعظم المحرمات التي وقع فيها كثير من الناس اليوم أكل أموال الناس بالباطل وهو من كبائر الذنوب ، لقول الله تعالى :﴿ **وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ** ﴾ [البقرة : ١٨٨] ، وقوله ﷺ حين « ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذي بالحرم ، فأنَّى يُستجاب

لذلك » ، وقال ﷺ أيضًا أنه : « **من لم يبال من أين اكتسب المال ، لم يبال الله من أي باب أدخله النار** » .

ومن أَكْلِ أموال الناس بالباطل أَخْذُ الرشوة ، سواء كانت للتوصل إلى وظيفة أو بذلت لطبيب ليخلص في العملية أو العلاج أو على أي وجه كانت الرشوة فهي حرام في حق الدافع والمدفوعة له لقول النبي ﷺ : « **لعن الله الراشي والمرتشي والرائش** » ، وهو الساعي بينهما ومن أَكْلِ أموال الناس بالباطل أن يحلف أحد الخصمين عند القاضي كاذبًا أو عند غير القاضي ليقتطع من مال أخيه فيحكم له القاضي بما سمع لقوله ﷺ : « **من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرء مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان** » .

ومن أكل أموال الناس بالباطل شهادة الزور ، فشاهد الزور قد كذب وافترى وظلم الذي شهد عليه وهو ظالم لمن شهد له بأن ساق إليه المال الحرام ، فأخذه بشهادته الجائرة فوجبت له النار، هو بذلك قد أباح ما حرم الله ، وفي الحديث عن النبي ﷺ قال : « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ، الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئًا فجلس فقال : ألا**

وشهادة الزور ، ألا وشهادة الزور » فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

ومن المال الحرام الغش في البيع كأن يبيع سلعة يعلم عيبها فلم يبينه ومن استعار أو استؤمن على شيء فجحده والقمار وثمن التصوير وغير ذلك . نسأل الله الحماية والعصمة .

إسبال الملابس :

إسبال الملابس للرجال محرم سواء كان للخيلاء أو لغير الخيلاء ، ولكن إذا كان للخيلاء فإن عقوبته أشد وأعظم لحديث أبي ذر في مسلم أن النبي ﷺ قال : « **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم** » ، قال أبو ذر من هم يا رسول الله خابوا وخسروا قال : « **المُسْبِلُ والمنَّان والمنْفِق سلعته بالحلف الكاذب** » .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : « **من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه** » فهذا فارق بين الحديثين فإن كان خيلاء فإن الله لا ينظر إليه ولا يزكيه وله عذاب أليم ، وهذه أعظم من عقوبة الحديث عن النبي ﷺ الذي جاء فيه : « **ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار** » .

أخي في الله ، اعلم أن تجملك للناس بما يغضب الله لا يجلب لك خيراً ولا يدفع عنك سوء ، فالنفع والضر بيد الله ومن أسبابهما اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه أو عدمه . وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه .

تحريم حلق اللحى :

ومن الفواحش المنكرة ما أصيب به كثير من المسلمين ، من حلق اللحى تشبهًا بأعداء الإسلام والمسلمين وتغييراً لخلق الله ، فإن الله سبحانه وتعالى قد جمَّل الرجال باللحى . وهي من العلامات الفارقة بين الرجل والمرأة وبين المسلمين وأعداء الله . وحلقها محرم أو الأخذ منها هو ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال :« **خالفوا المشركين ووفروا اللحى وحفوا الشوارب** » ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ :« **جُزُّوا الشوارب وأرخوا اللحى** » ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا : « **لا تشبهوا بالأعاجم اعفوا اللحى** » وقال ﷺ : « **من تشبَّه بقومٍ فهو منهم** » .

الأبناء وقرناء السوء :

اعلموا عباد الله أن النَّفس أمَّارة بالسوء ، إلا من رحم ربي ، ميالة إلى الكسل والبطالة ومتبعة لكل داع إلى اللهو

والإخلاد إلى الشهوات ، والانحطاط عن مراتب الشرف والكرامة ، فلابد للعاقل من كبح جماحها والأخذ بزمامها وقيادتها إلى كل خير يعود عليها بالنفع ويسعدها في دينها ودنياها .

فعليك أيها العاقل الناصح لنفسه البحث عن الجليس الصالح الذي يتصف بمكارم الأخلاق ويحثك عليها ويجتنب سيء الأخلاق ويحذرك منها ، ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : « **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ،وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة** » .

اعلم رحمك الله أن جليس السوء شيطان يعدك ويمنيك ويوقعك في الفخ ويرديك ويصدك عن السبيل القويم ويهديك إلى سواء الجحيم وستنقلب تلك المودة التي بينك وبينه عداوة لأنها صداقة مدخولة وصحبة مشبوهة وأن هذه الصداقة مهما طالت فمآلها إلى عداوة صريحة وكراهية مريرة تنفصم عُرَاها لأول احتكاك يقع بينهم من أجل مغنم مأمول

أو مغرم سؤول فلا يلبث بعضهم أن يتبرأ من بعض وتتجلى تلك العداوات على أشدها ، فانظر إلى أصحاب المخدرات يوقع بعضهم بعض عند أدنى مصلحة ، فلا يبالي بصاحبه ، وأدهى من ذلك يوم القيامة حينما يتفرق الأصحاب وتنقطع الأنساب، قال تعالى : ﴿ **الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (٦٧)** ﴾ [الزخرف : ٦٧] فتجنبوا رحمكم الله مصاحبة الأشرار ولازموا مجالسة الأخيار تسعدوا في دينكم ودنياكم .

أيها الآباء والأمهات والمسؤولين عن التربية والتعليم : حافظوا على أماناتكم وراقبوا الله فيمن تحت أيديكم وحافظوا عليهم كل وقت لا سيما في أوقات الفراغ والأجازات ، حافظوا عليهم عن الذهاب إلى مراتع الشر والفساد ، وجنبوهم جلساء السوء والعابثين بالقيم والأخلاق ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧)** ﴾ [الأنفال : ٢٧] ، إن جلساء السوء يتصيدون أبناءكم ليردوهم في الذل والهوان ويلبسوهم رداء الفساد والطغيان ، فهم لصوص الكرامة ومُروِّجُوا الخزي

والندامة . حفظنا الله وإياكم من كل سوء وندامة .

الدش والڤيديو والغناء :

إليك يا من تجري وراء الملهيات والسهر على الدش وأفلام الڤيديو والمجلات الخليعة والقصص الهابطة ... ألا سألت نفسك من الذي خلقك ؟ ، ولِمَ خلقك ؟ ، وهل يراك أو يسمعك ؟ ، وما هو فاعل بك ؟ ، ومن الذي أعطاك العافية والأمن والسمع والبصر اللذين عصيت الله بهما ؟ ، ألا تخافه وتخشى أن يسلبك هذه النعم كما حصل للأمم السابقة التي عصت الله وحل بها عقابه ، ألم تسمع قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

أخي في الله ، أذكرك قبل أن تعصي الله أن تذكر أنه يراك ومطلع عليك فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك وتذكر وقوفك بين يدي الله يوم القيامة ، يوم يشهد عليك سمعك وبصرك وجلدك ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١) ﴾[فصلت : ٢١] .

وأنت يا ولي أمر الأسرة ، هل تعلم أنك غاش لأسرتك وسالك بها طريق الضياع والانحراف ومضيع الأمانة وسوف تُسأل عنها يوم القيامة ، كما جاء بالحديث عن النبي ﷺ : « **الرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته** » .

وفي سماع الغناء ، قال النبي ﷺ : « **من سمع الغناء صب في أذنيه الآنك يوم القيامة** » ، والآنك هو الرصاص المذاب، وقال ﷺ : « **الغناء بريد الزنا وأنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل** » .

أخي ... احذر أن يجدك الله حيث ينهاك وبادر بالتوبة ما دمت في زمن المهلة واستبدل الخبيث بالطيب ، واعلم أن اللذات تذهب والإثم باقي والحساب منتظر فلا تضيع عمرك فيما يضرك وتندم حين لا ينفع الندم . أسأل الله أن يُعيننا على أنفسنا والشيطان ، ويلزمنا طريقه المستقيم .

احفظ الله يحفظك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي ﷺ فقال : « **يا غلام ! إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا**

استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » .

[رواه الترمذي] .

وفي رواية غير الترمذي : « **احفظ الله تجده أمامك ، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً** » .

أخي في الله : اعلم أن المؤمن الذي يفوز بحفظ الله تعالى وتأييده وعنايته هو ذلك العبد الشاكر الذي أدرك فضل الله فعرفه حق المعرفة فأطاع أمره ، واجتنب نهيه وحفظ حدوده وراعى حقوقه وهو يرفل بأثواب النعيم وتحف به المغريات وتنازعه الشهوات فيتغلب عليها ويعرض عنها ويقبل على الله ويسخر نعمه في مرضاته ، ويلتجيء إليه أن يحميه من الزلل ويلهمه المزيد من شُكره، و ليستديم عليه

فضله وهو معلن افتقاره إلى الغني الحميد موقن أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشا ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ [النحل : ٥٣] وهذه المعرفة الخاصة بالله هي تقرب العبد من ربه عز وجل وتجلب محبة الله تعالى لعبده الساعي إليه فيستجيب دعوته ويعطيه سؤال وينجيه من كل مكروه ينغص عشيته ويجيره من كل خوف يتهدد أمنه « تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة » .

الصبر على فعل الطاعات وترك المعصية :

إن فعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه تكليف ولا شك أن فيه نوع ثقل على النفس البشرية ويحتاج معه إلى مجاهدة حتى يتغلب المرء على عدوه الحقيقي المتمثل في النفس والهوى والشيطان ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ ، ﴿ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ﴾ ، ﴿ إن الشيطان لكم عدو ﴾ [فاطر : ٦] ، فهذه الأعداء الخفية تلوح للإنسان بالمغريات وتزين له حب الشهوات وتسول له الإعراض عن الطاعة والجنوح إلى المعصية وهي دائبة في عملها لا تفتر عنه وتستحسر وهنا لابد للإنسان من جهد حتى يقهرها ويحمل

نفسه على الامتثال ويجعل هواه تبعًا لما جاء به شرع الله عز وجل ، وذلك لما فيه من صبر واحتمال وجهاد وبذلك قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩) ﴾ [يونس : ١٠٩] .

أخي في الله : كلنا ذو خطيئة وخير الخطَّائين التوابون ، والإنسان بطبعه ضعيف الإرادة وقد تغلبه نفسه ويضعف أمام الشهوات والمغريات ويميل إلى المعصية فإذا رأيت ميلاً في نفسك إلى المعصية فتذكر قبل ارتكاب المعصية أن الله يراك ومطلع عليك ، فهو العليم الخبير وهو السميع البصير ، قال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [البقرة : ٧٧] . ويسمع كلامك ويرى مكانك ويعلم سرك ونجواك فهو سبحانه معك بعلمه واطلاعه فاحذر كل الحذر أن تجعل الله أهون الناظرين إليك ، وأحقر المطلعين عليك .

وتذكر نعَم الله عليك ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [سورة : ٣٤] ، فكيف يا عبد الله تبدل نعمة الله كفرًا ، كيف تعصي الله وأنت تتقلب في نعمه وهل تعصيه إلا بنعمه فبأي وجه تلقى الله وقد أعطاك

ومنحك وأكرمك ووهبك هذه النعم ثم تأتي وتعصيه بها.
أما تخاف من عقابه وتجزع من عذابه وهو القادر على أن يسلبها منك كيفما شاء ومتى شاء فكم من نعمة أسبغها الله على صاحبها فبدَّلها كفراً وأعقبها نكراً فكانت نهاية صاحبها خسراً ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ (١٧) ﴾ [سبأ : ١٧] .

أسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

تحريم الصور والتصوير :

ومن المحرمات المنكرة التي يجب التنبيه عليها ، وهي مما عمت به البلوى وذلك هو التصوير واقتناء الصور والتمتع بمشاهدتها ، سواء كان عن طريق مشاهدة أفلام السينما أو التلفزيون أو كانت حبراً على ورق كما في الصحف والمجلات الخليعة أو بأي وسيلة حصلت ، وسواء كانت متحركة أو ثابتة ، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة الكثيرة عن النبي ﷺ في تحريمها والأمر بطمسها ، ولعن المصورين إلى غير ذلك مما توعد عليه وبيان أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة

من ذلك ما ورد في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : قال الله تعالى : « **ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة** » هذه لفظ مسلم . ولهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الذين يصنعون هذه الصور يُعَذَّبُون يوم القيامة يُقال لهم أحيوا ما خلقتم** » ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صور صورة في الدنيا كُلِّفَ أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ** » [متفق عليه] ، ومما ورد في النهي عن اقتناء الصور ما روى البخاري ومسلم ، أن النبي ﷺ قال : « **إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة** » .

فحذار حذار أيها المسلمون ، نسأل الله العافية من هذه الصور .

الحث على التوبة :

عباد الله ... اتقوا تعالى في أنفسكم وبادروا بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى والرجوع والإنابة إليه ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ** ﴾ [آل عمران : ١٣٣] ، فالتوبة إلى الله

تعالى واجبة على كل مسلم من كل ذنب سواء كان صغيراً أو كبيراً .

فالرسول ﷺ وهو أكرم الخلق على الله وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم والليلة مئة مرة ، فكيف بنا ونحن غارقون في الآثام فيجب أن نتأسى بهذا النبي الكريم ، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك فقال : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾ [الأحزاب : ٢١] ، كما أوجب علينا الاستغفار والتوبة بقوله تعالى : ﴿ **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ** ﴾ [سورة : ٩٠] ، وفي الحديث : « **إن الله سبحانه وتعالى يفرح بتوبة عبده إذا تاب** » ، وصح عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها** » ، قال تعالى : ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ . [النور : ٣١] .

وإياك يا أخي بالتسويف بالتوبة ، فربما الموت قريب فالتسويف من حيل الشيطان على الناس .

ويشترط لصحة التوبة شروط :

الأول : الإقلاع عن الذنب .

الثاني : الندم على ما فات .

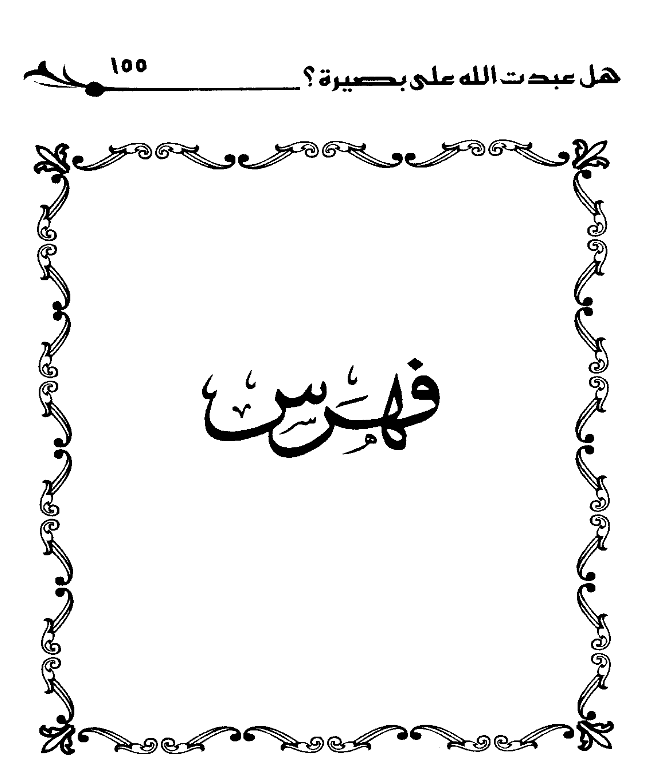
الثالث : العزم على ألا يعود .

الرابع : إذا كان الحق لآدمي فيستبرئه بأنه يمكنه من استيفائه حقه منه أو يستبيحه .

والله المسؤول أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يأخذ بأيدينا إلى سبيل النجاة والسلام وأن يوفقنا وإياكم إلى التوبة النصوح والعمل الصالح المقبول .

كتبه راجي عفو ربه
محمد بن مناور الحنيني
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين




فهرس



فهرس

رقم الصفحة